

الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط1: 232301479492

رقم التسجيل ط2: 232398461232

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب حديث معاصر

بعنوان

تقنيات الكتابة الروائية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لـ أثير عبد الله النشمي

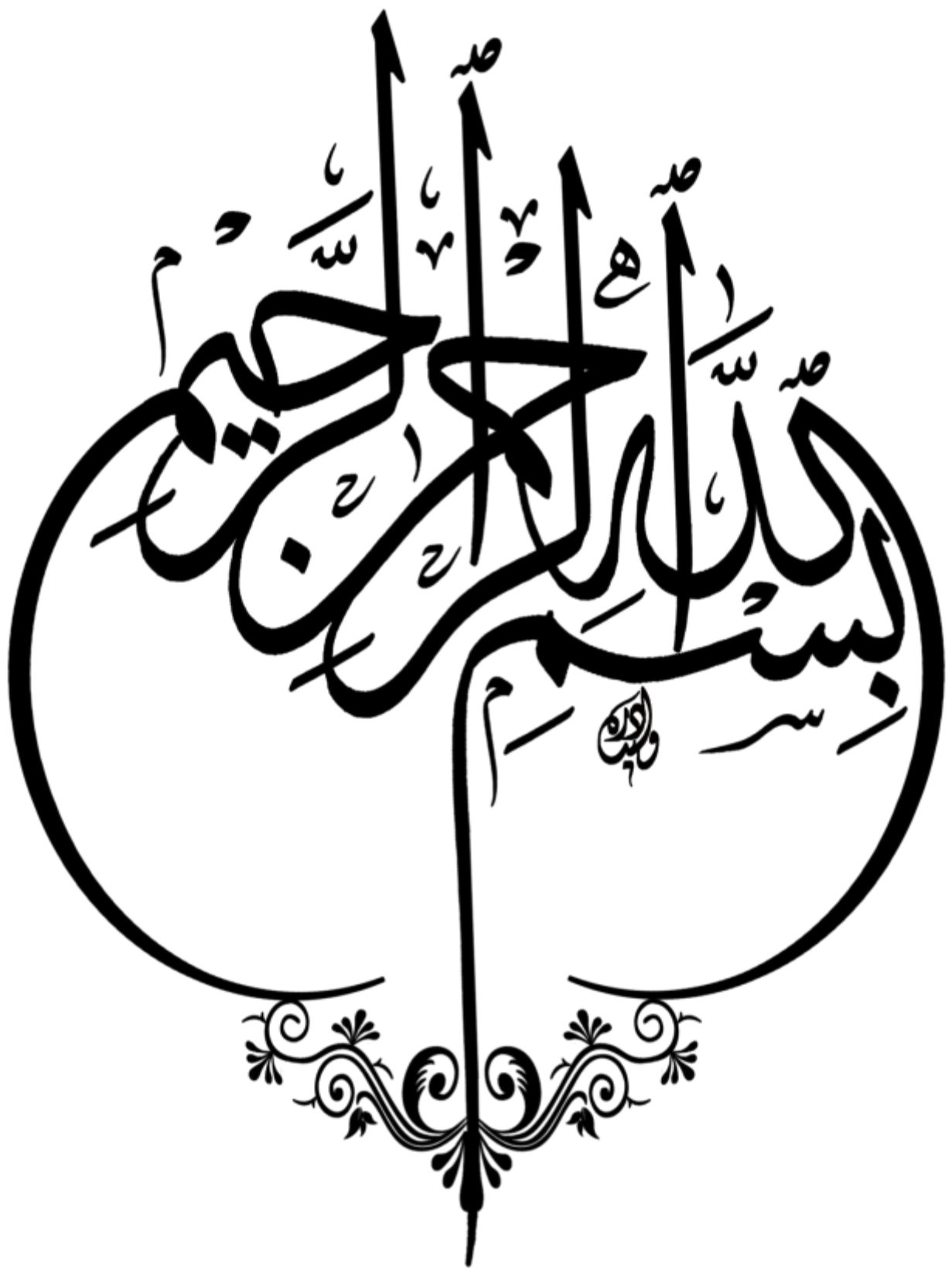
إعداد الطالبتين:

– أم السعد دهيمي

– فضيلة جزولي

– أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نسيبة طيهار	أستاذ مساعد "ب"	جامعة المسيلة	رئيسا
د. إيمان روباش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. مسعودة أرفيس	أستاذ مساعد "ب"	جامعة المسيلة	ممتحنا



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جمعة محمد بوصف

كلية الآداب والعلوم

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

دهيمي أم السعد

خانی مشافہہ معراجیہ ۱۲۵۱ ۲۰۳۰۸۱۲۵۱ سیدی عیسیٰ ۲۰۱۸۰۶/۲۵

[illegible]

تقنيات الكتابة الروائية في رواية "في
ديسمبر تندهي كل الأعلام" - شريعة الله النشمي
روابط إيمان

أصرح بشرفي أنني أتزد بالسعائر العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في انجاز البحث المسجل أعلاه. وأنحمل مسؤولية مخالفة ذلك

2024 جوان 12 مل جلبي تہذیبی
فصلہ
رسمہ
ع۔ رئیس المجلس الشعبي البلدي
الضريفة، مل جلبي تہذیبی
نمایندہ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المعصي أسعفه السيد جزولي فضيلة (معلمة ، باحثة ، باحثة)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 101063472 صادرة عن مديرية مدي أريخ 2016/10/04

مستعمل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ، مكلف بإعداد بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه : "تقنيات الكتابة الروائية في رواية "في ديسمبر
تنتهي كل الملامح" لا تُشعر عبد الله الشمشي

تحت إشراف الأستاذ رومان ايوان

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه. وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع
مصادقة البلدية

التوقيع

2024 جوان 24 على السيد
نصير
رئيس المجلس العلمي
والتدريس
عبد الله الشمشي

التاريخ

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِرْ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية: 19]

الحمد لله الذي أثمر لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في إنجازه هذا العمل .
توجه بالشكر بالجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا في إنجازه هذه الدراسة
ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة "إيمان مروياش" الذي لم تبخل علينا بنصائحها
وإرشاداتها التي أنارت لنا الطريق لآخر لحظة .

كما لا أنسى أن أقدم الشكر الجزيل إلى كل الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي
وأخص بالذكر الدكتورة "نسبية طيها" .

وأتقدم بالشكر الوافر إلى كافة الأصدقاء والطلبة المقربين بدون استثناء الذي ساعدوني سواء
في جامع المادة العلمية أو الذين وقفوا بجاني طوال هذه المرحلة .

الإهداء



إلى أعز الناس إلى قلبي وأقربهم إلى قلبي أمي التي كانت لي سنداً وكان
لدعائها المبارك أعظم الأثر في حياتي.

إلى من ساندني في مشواري ويسر لي الصعوبات إلى زوجي العزيز الذي ما
كنت لأصل إلى هذا لولا تشجيعه المستمر.

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين أرشدوني ونصحوني وساعدوني.
إلى إخوتي وأخواتي إلى أعز الناس إلى قلبي أختي وصديقتي ورفيقة دربي
(فضيلة).

إلى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع سائلاً الله العلي القدير أن
ينفعنا به

إلى روح أبي الطاهرة الزكية.

دهيمي أم المساعد



الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من رباني وعلمني الصواب إلى والدي

العزیز.

إلى أحن إنسانة في الوجود إلى أمي الحبيبة.

إلى زوجي العزيز الذي لا طال ما كان سندا قويا ومشجعا وفيا

إلى أولادي الأعزاء إلى إخوتي وأخواتي إلى كل من ساعدني ولو بكلمة إلى

كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير

جزولي فضيلة

مقدمة

تعتبر الرواية جنس نثري حديث أسهم بشكل كبير في التعبير عن ذوات الكتاب ونقل نمط تفكير وحياة مجتمعاتهم وامتد دورها لتحليل إنجازاتهم الأدبية التي ترجمتها ملامح كتابات كل المؤلف وميزة براعته في توظيف تقنيات هذا الفن لنقل هواجسه وتجاربهم الشخصية ونظرته للحياة وطموحاته.

ولقد عرفت الرواية الحديثة والمعاصرة انتشارا واسعا واصفة المشهد العربي بتحولاته المختلفة بين محاكاة للعادات والدين والأخلاق وبين الرؤى في خضم التطور الحضري والتكنولوجي الذي يشهده العالم بتقنيات كتابيه طوعت السرد الروائي بما يناسب المجتمع العربي ولم تكن الرواية السعودية في منأى عن هذه الحركة السريعة التي تحمل تطورا جديدا للحياة في مجتمع ذكوري لا زال نظام القبلية يسود أسره. ومن بين هؤلاء الروائيين نجد الروائية السعودية أثير عبد الله النشمي في عملها الروائي "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" الذي هو موضوع دراستنا المعنون بتقنية الكتابة الروائية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لسببين:

أولهما موضوعي وهو تتبع اهم التقنيات الكتابية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام وانعكاس ذلك على الجانب الفني والجمالي على هذا العمل.

أما السبب الثاني فهو ذاتي مصدره الرغبة في اكتشاف الكتابة السعودية والنسوية منها بصفه خاصه لتتبع انعكاسات وتأثيرات الأحداث التي تزامنت وصدور الرواية لما تحمله من تغيرات مفاهيمية واجتماعية وجيوسياسية.

ومن خلال هذه الأسباب التي تعتبر محفزا لنا ومدعاة لدراسة هذا الموضوع فقد جاءت إشكالية الدراسة كالآتي: ما هي أهم التقنيات الروائية التي اعتمدتها الروائية أثير عبد الله نشمي في رواية في "ديسمبر تنتهي كل الأحلام"؟

لنتدرج تحتها هذه الأسئلة:

- ما هي اهم التقنيات السردية الحديثة التي وظفتها الروائية في هذا العمل؟



- وكيف تجلت ملامح هذه التقنيات في عناصر روايتها؟

- وما هي الخطابات التي يحملها هذا العمل؟

- إلى أي مدى كان لهذا العمل دور في الكتابة السعودية بصفه عامه والكتابة النسوية بصفه خاصه؟

وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بتقنية السرد وإبرازها وما تضمنته الرواية من مميزات وخصائص احتضنها السرد الروائي الموجه للقارئ لتظهر تجلياتها على مستوى الشخوص والأزمنة والأمكنة وكذا اللغة.

والهدف من اختيارنا لهذا البحث هو السعي لتسليط الضوء على هذا المتن الذي يعتبر من أبرز كتابات هذه المؤلفة وتحليل واكتشاف مكوناته السردية وإظهار دور البناء السردى في التجربة والفعل الكتابي الروائي وانعكاس ذلك في توجيه الخطاب السردى (المباشر أو المضمّر) وأيضا لاكتشاف مميزات الكتابة النسوية السعودية من خلال هذا النموذج.

وحتى يبلغ المبحث هدفه قسم الى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي سبق بمقدمة تمهيدية عن الموضوع وتبع بملحق.

وقد تناولنا في **الفصل الأول النظري** والمعنون بمفاهيم نظرية مبحثين: الأول حول مفهوم السرد والبنية السردية ثم مكونات السرد أنواعه وخصائصه، وتقنية الكتابة الروائية والمبحث الثاني. تعريف الرواية، الرواية السعودية، والرواية السعودية النسوية.

أما **الفصل الثاني التطبيقي** والذي عنون بتجليات تقنيات الكتابة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" والذي تضمن ثلاث مباحث: الأول خصص لي تجلي التقنية على مستوى الشخصيات بأنواعها الرئيسية الثانوية الهامشية، أما الثاني فشمّل تجليات التقنيات على مستوى الزمان والمكان فدرس الزمن من ناحية المفهوم ثم تلاه ترتيب الزمن من مفارقات زمنية الإسترجاعات والاستباقات ثم الديمومة بنوعيتها السريعة والبطيئة السرد وبعدها التواتر الذي يعتبر تقنية لغويه في احدى أنماطه أما قضيه المكان فقد تناولناه

بنوعيه المفتوح والمغلق وخصص المبحث الثالث من الجانب التطبيقي لتجلي تقنية اللغة بالتطرق لتعريف اللغة الروائية، وأهم تقنية المتمثلة في السرد والوصف والتكرار والتعدد اللغوي وأنهينا بحثنا بخاتمة لما حصلنا عليه من نتائج حول هذه الدراسة تبعها ملحق تضمن السيرة الذاتية للروائية وملخص الرواية.

واعتمدنا في كل هذه الدراسة على المنهج البنيوي، التحليلي، والتاريخي، واستندنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي ونذكر منها المصدر الأساسي المعتمد في هذه الدراسة رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي بالإضافة الى مجموعة من المراجع أهمها بنية الشكل الروائي لحسن البحرأوي وتقنية النص السردي لحميد حميداني وفي نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ومن الصعوبات التي واجهتها في إنجاز هذا البحث التداخل بين الدراسات الأكاديمية والتجارب الشخصية عن تجربه الكتابة الروائية والتي غالبا ما تعنون بتقنية الكتابة الروائية.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

أولاً: السرد وتقنيات الكتابة الروائية

1- مفهوم السرد

2- البنية السردية

3- السرد مكوناته، أنواعه وخصائصه

4- تقنيات الكتابة الروائية

ثانياً: الرواية السعودية

1- تعريف الرواية

2- الرواية السعودية

3- الرواية النسوية السعودية

أولاً: السرد وتقنيات الكتابة الروائية:

1- مفهوم السرد:

يعد السرد منهجية أو تقنية تستخدم من أجل حكايات قصة أو رواية أو مسرحية بشكل متيسر وسلس ولقد أولى النقاد لهذه التقنية أهمية كبيرة وخصصوا لها العديد من الدراسات.

1-2 لغة: جاء في لسان العرب مادة (س رد) بأنه مقدمة شيء إلى شيء يأتي به مسبقاً بعضه إثر بعض متتابعاً سرد الحديث نحوه يسرد سرداً إذا تتابعه فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد لسياق له وفي صفه كلامه¹، والتتابع نظم الحديث كما في قوله تعالى "وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ"² أي اجعله على قصد.

1-3 اصطلاحاً: السرد ملازماً لحكي في مجموعه مترابطة اشد الارتباط به، بغض النظر

عن النوع الذي يندرج ضمنه وانطلاقاً من أن يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

- أولهما أن تحتوي على قصة تضم أحداث معينة.

- ثانيهما أن تعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً.³

فالسرد "فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير

أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان"⁴

ويعرفه جيرار جنيت Gerard Genette بأنه "فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب

ونعده واقعه روائية بالذات"⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج7، 1999، ص165.

² سورة سبا، الآية 11.

³ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة بيروت، ط1، 1991، ص45.

⁴ سعيد يقطين، الكلام الخبر مقدمه للسرد العربي، المركز الثقافي الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص19.

⁵ عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردى والشعر العربى، عالم الكتب الحديث النشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2019،

وتعرفه أمينه يوسف بأنه "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورته لغوية"¹
كما يعرفها عبد الملك مرتاض بأنه "الطريقة التي يختارها الروائي أو القاصر وحتى
المبدع الشعبي الحاكي يقدمه بها الحدث إلى المتلقي"²

2- البنية السردية:

يعد مصطلح السردية Narratology مصطلح حديثا نسبيا، داخل دائرة الاستخدام في
فرنسا بعد أن ابتكره ترفيتان تودوروف عام 1959 تحت تأثير البنيوية وهو يعني بمظاهر
الخطاب السردية أسلوبا وبناء ودلالة وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين
عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها
المختلفة³، ويعتبرها الناقد عز الدين إسماعيل بأنها ناقل الحادثة بصورتها الواقعية إلى
صورتها اللغوية فهي نظام أو بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقاتها الداخلية وبتغير
الأثر المتبادل بين هذه العلاقات أي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار
علاقاته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق⁴.

كما يحددها الناقد والس مارتن Wallace Martin في أربع اتجاهات أساسية في
مجال السرديات، الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكون في الحبكة
تحديدا أما الاتجاه الثاني فيرى البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا لتحديد
دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغييراته أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد
(الحكي) والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي وتختلف فقط في مناهجها منها التمثيل لذا
تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج بجهة النظر والخطاب السردية بوصفها

¹ - أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2019،
ص27.

² - عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات، بن عكنون، ط3، 1999،
ص84.

³ - صلاح فضل، نظرية البنية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص122.

⁴ - أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،
2005، ص19.

تقنيات موظفة السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة العناصر المتفردة في السرد حول وجهه النظر وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك¹.

3- السرد مكوناته، أنواعه وخصائصه:

3-1 مكونات السرد:

ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها وهي:

أ- الراوي (المرسل): ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسماً معيناً فهي تتوارى خلف صوت أو ضمير يصاغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع².

فالراوي ينقل الرواية إلى المرسل له أو المتلقي فهو شخصية ورقية على حد تعبير بارت وهو يختلف تماماً عن الراوي الكاتب الذي هو شخصية من لحم ودم وخالق ذلك العالم التخيلي متخفي بقناع الراوي ناقلًا لنا الأحداث مما سمع وراءه هدفه عرض الأحداث من جهة والتوعية من جهة أخرى فالراوي هو الذي يجسد المبادئ التي تقوم عليها الأحكام التقييمية وهو الذي يختار الخطاب المباشر أو الخطاب المحكي ويختار النظام التسلسلي أو الانقلابات الزمنية فلا وجود لقصة بلا راوٍ³.

ب- المروي (المسرود): هو كل ما يصدر من الراوي وينظم بتشكيل مجموعته من الأحداث تقترن بأشخاص يؤطرها فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله⁴.

1- أحمد رحيم حكيم الخفاجي، المصطلح السرد في نقد الأدب العربي الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، 2003، ص 8.

2- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 7.

3- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د. ط، 2000، ص 119.

4- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، ص 87.

ونستطيع القول أن المروى هو موضوع السرد أو القصة¹ ويكون هذا المروى أو المرسل دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل لعرضه بوصفه رسالة لغوية².

ج- المروي له (المسرود له): قد يكون المروي له أو المرسل إليه اسما معيناً ضمن البنية السردية وهو مع ذلك شخصية من ورق وقد يكون كائناً مجهولاً أو متخيلاً³ لم يأتي بعد وقد يكون المجتمع بأسره أو قد يكون قصة أو فكرة ما يخاطبها الراوي على سبيل التخيل الفني والمروى لهم يكون حاضراً في ذهن المؤلف السارد الكاتب منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختبار المتن لأن السارد ينطلق استجابة للمسرد له (المتلقي أو المروي له)⁴.

3-2- أنواع السرد الروائي:

إن السرد يعتبر نشاط معتمد على الظرف الزمني الموجود به وفيه يظهر بشكل واضح بإدراك الراوي وارتباط الأحداث الواقعية مع محور الزمن فإما يسير باتجاه واحد أو يسمح ببعض التقاطع والتداخل هذا ما يجعل من الزمن العامل الأساسي في تحديد شكل السرد، وأهم أشكال السرد نذكر:

أ- السرد المسترسل: يقوم على الترتيب المنظم للأحداث بشكل خطي في تصور الأحداث وفيه يتبع الراوي الترتيب المتدرج للأحداث ويستعمل هذا النوع من السرد غالباً في نصوص السيرة الذاتية أو اليوميات أو السرد لأحداث تاريخية فيبدأ السارد بالحدث الأول ثم يتطرق للحدث الثاني والثالث وهكذا دواليك من الأقدم للأحدث وهذا النوع من السرد

¹- حبيب مصباحي، الراوي والمنظور قراءة في فعالية السرد الروائي، مجلة الأثر، ع23، ديسمبر 2015، ص06.

²- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، اللغة العربية وآدابها، فضيلة محكمة، ع14، ص12.

³- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، دط، دت، ص12.

⁴- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، ص12.

هو النوع الشائع في أساليب السرد التقليدية التي حافظت عليه السرديات في كتابة القصة في جميع الأماكن¹.

فقد أحتكم لأهم العناصر السردية التي تقضي بوضع بداية ثم حدث محرك أو حبكة فعقده ثم انفراج وحل نهائي وفيه حاله الخروج وعن هذا تسلسل اختلف شكل السرد.

ب- السرد المتقطع: يقوم هذا الشكل أساساً على تقنية مختلفة أهمها الحذف والاسترجاع والتلخيص والوصف يتجاوز هذا النوع التسلسل المنطقي لأحداث بل قل ما يبدأ السارد برواية القصة من نهايتها أو يبدأ الرواية بحدث أو موقف ما ومن ثم يعيد السرد الرواية من بدايتها وفيه يتعمق الفرق بين زمن الحكاية وزمن السرد يتطلب من المسرود له التركيز في جميع مراحل السرد للوصول للغاية المراد فهمها² في ظل هذا النوع الذي ينتجه من السرد يستطيع السرد بالنظام الزمني بشكل لا محدود فقد يبدأ السرد الأحداث بشكل يتفق مع زمن القصة لكنه يقطع بعد ذلك السرد لينقل لزمن آخر وذلك يسمى هذا الشكل بالمتقطع³.

ج- السرد المتناوب: وهو السرد المعتمد على عدد من القصص بشكل متناوب فيسرد الراوي قصة أولى ثم يذهب للثانية ثم يعود للأولى ثم يذهب للثالثة ويعود للثانية وهكذا حتى يربط في النهاية القصة معا من خلال تشابه الشخصيات أو المواقف التي تساهم ترابطهم لتحقيق الفكرة الرئيسية الخاصة بالنص السردى وغالبا ما يستخدم هذا النوع في السيناريوهات التلفزيونية وسيناريوهات الأفلام⁴.

1- محمد عبد الله، السرد العربي، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، ط1، 2011، ص328.

2- مويسات بشرى، بكرى ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص23-24، بالتصرف.

3- المرجع نفسه، ص24، بالتصرف.

4- أسماء دربال، زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2014، ص30، بتصرف.

3-3- خصائص السرد:

للمنط السردى خصائص تميزه عن غيره من الأساليب الأدبية بما يحتويه من عناصر ومكونات ووظائف وأهداف ومن أهم خصائص السرد ما يلي:

- يعد السرد فنا أدبيا مبنيا بشكل معقد من العناصر المتكاملة الممثلة للحقائق والأهداف والأشخاص والظرف المكاني والزمان. إن صورته الكتابية السردية ينهض بناءها على اندماج العناصر في العناصر وتحلل المواد الأخرى، إذا لا يفكر الكاتب في الزمن وهو يكتب منعزلا عن الغير ولا في الحيز منعزلا عن الزمن ولا في بناء النسيج اللغوي منفصلا عن الحدث الذي يضطرب فيه ولا في بناء الشخصية ورسم ملامحها أو طمس معالمها وأبناء صورتها... بمعزل عن الحدث الذي تضطلع بإنجازه ولا عن اللغة التي تتحدثها أو يتحدث بها عنها¹.

- استخدام السرد الخارجي الذي يعتمد على ربط مجموعة من الأحداث الاجتماعية والواقعية المألوفة عند القراء مع محتوى النص السردى حتى يفهم في شكل واضح وصحيح "أن ما يحكيه السارد هو حقا كان بالفعل وأن الناص مجرد وسيط بينه وبين الأحداث المحكية"².

- يستخدم المراحل في طرح الأحداث، أما بشكل كلي أو جزئي فهو بنية حكاية فهناك بداية لتليها مرحلة تعقيد من ثم مرحلة النهاية والتي تعد مرحلة الوصول الهدف من وجهه نظر الكاتب عبر الراوي والسارد. "أننا لا نستطيع أن نشك في أن القصة درجات مترتبة وإذا كان هذا هكذا فإن فهم القصة لا يعني فقط أن ينقل المرء من كلمة إلى أخرى ولكن بالتنتقل من مستوى إلى آخر فالمعنى ليس في نهاية القصة أنه يتجاوزها"³.

¹- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار المعرفة، 1998، ص192.

²- المرجع نفسه، ص135.

³- رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي، تر: منذر عياشي، دار لوسوي باريس، 1977، ص37.

- تعد العلامة اللغوية للربط بين المدلول (المتن الحكاية) والذال (المجسد في المبنى الفني للقصة) "فلغة القصة ليست هي لغة الكلام الملحوظ، وإن كانت تقوم عليه في معظم الأحيان وأن الوحدات السردية ستكون مستقلة جوهريا عن الوحدات اللسانية فهي من المؤكد أنها تستطيع أن تلتقي ولكن لقائها سيكون مصادفة وليس بشكل منظم فتارة يشتمل الوظائف وحدات أعلى من الجملة كما ستمثلها تارة أخرى وحدات الأدنى منها وربما سيكون في الكلام بعض العناصر الأدبية فقط"¹.

- يمثل السرد الأساس الظاهر للغة كعنصر فعال في عملية تسلسل الأحداث إذ أن للغة غرضا جماليا لا يمكن الاستغناء عنه ولا يظهر إلا به. "اللغة داخل التجربة الإبداعية تأخذ أبعاد ومفاهيم تتباعد عن كونها أحد مميزات الحكيم أو وسيلة تغييريه ولكن لعنا نجد هذه الرؤية متبلورة عند أبي حيان التوحيدي الذي رأى إن اللغة الإبداعية بشكل عام أو سردية في شكلها التخصيصي أو المحدد"²، "ليست مجرد وسيلة أو أداة تغييريه تخدم غاية مضمونه ما وتصبوا إليها بل هي عالم وفي حد ذاته شديد الالتحام بعالم النفس والإدراك أنها فضاء الكلمات التي تأتي معها الأشياء إلى الوجود"³.

- يعد السرد بنية شاملة تتضمن عوامل الرغبة والتبليغ والصراع "فلا يمكننا في هذه الحياة ألا أن تكون مع موقف ما من الطبيعة والكون فالنصوص الإبداعية جميعها منتمية بشكل أو بآخر"⁴.

يعد السرد بنية أدبية تحتوي على:

¹ - رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، ص 43

² - مصطفى بوجملين، إشكالية اللغة السردية في كتاب نظرية الرواية، لعبد المالك مرتاض، مجلة رؤية فكرية، ع 3 2016، ص 107

³ - حسين إبراهيم أحمد، أدبية النص السردية، عند أبي حيان التوحيدي، دار التكوين، سوريا، د.ط، 2009، ص 109.

⁴ - بلحيا طاهر، الرواية العربية الجديدة، من الميتولوجيا إلى ما بعد الحداثة، ابن ندم للنشر والتوزيع، دار الروافد، لبنان ط 1، 2017، ص 46.

- عناصر تبليغية: السارد (المرسل) وهي قناة التبليغ لما يقدم بشكل تمهيدي عبر النص من صورة عامة، أو فكرة المرجع كل مصدر يعتمد عليه في بناء أحداث القصة فالبشر يستطيعون دائماً أن يحققوا القصة بما عرفوه وما عاشوه أن القصة لا تجعلنا نرى لأنها لا تقلد وأن الانفعال الذهني يستطيع أن يلهينا إثناء القراءة الرواية ليس هو انفعال رؤية ما فنحن لا نرى الأشياء في الواقع وإنما هو انفعال المعنى أي انه نظام اعلي للعلاقة وهو أيضا يملك انفعالاته وأماله وتهديداته وانتصاراته.

4- تقنيات الكتابة الروائية:

1-4 - الشخصية:

4-1-أ- مفهومها:

- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) الشخص: جماعة شخص للإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشيخاخص. قول عمر بن ابن ربيعة: فكان مجاني دون من كنت اتقي ثلاثة شخوص كعبان ومعصر فغنه اثبت الشخص أراد به المرأة "والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيته شخصه"¹ وأيضا تعني من وراء الاصطناع تركيب (ش.خ.ص) ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكل المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس لقيمته⁽²⁾

- اصطلاحاً: الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبي أو إيجاباً إما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكاره وأقوالها³. والشخصية عند تودوروف هي مجموعه من

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص75.

² - المرجع نفسه، ص75.

³ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص113-114.

الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم.

قسم تودوروف الشخصية إلى عدة أصناف:

- الشخصية والشخص: حيث يقول من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص تمثل الشخصيات أشخاصا تبعا لظروف خاصة بالتخيل.

- الشخصية والرؤيا: أراد نقاد القرن العشرين اختزال مشكل الشخصية في مشكل الرؤيا أو في مشكل، وجهة النظر حيث نجد مكان للعالم الخيالي الكلاسيكي المستقر سلسله من الرؤى كلها غير يقينية فهي أكثر من ذلك تخبرها عن ملكه الأتراك والفهم.

- الشخصية وعلم النفس: هذه العلاقة هي ما يميز الرواية النفسية يمكن أن تكون واضحة لكن الشخصية تستلزم تدخل لعلم النفس بالضرورة.¹

4-1-ب- أنواع الشخصية:

- الشخصية المدورة: هي تلك الحركية المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تفضلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليها لأنها متغيرات الأحوال ومتبادلة الأطوار.

- الشخصية المسطحة: هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامه.²

4-1-ج- أهمية الشخصية:

يولي النقد الروائي للشخصية أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي، وإن بدا ذلك من خلال وجهه نظر والآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية، فتقليديون يرون أن الشخصية الروائية بمثابة كائن حي وينظرون إلى الحدث الروائي بكونه ناتجا ناتجا لحركة الشخصية وكأنه جنس من هذا التاريخ وهذا يعني أن

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 89.

² - المرجع نفسه، ص 89.

الرواية لا تخلوا من مجانسة المجتمع أو مطابقتها وان الشخصية صورة دقيقة أو قريبة الدقة من حقيقة المجتمع وواقعه أما النقد الحداثي فيرى أن الخطاب الروائي هو الرحم الذي تنتجه.

4-2- الزمن:

4-2-أ- مفهوم الزمن:

لغة: جاء في القاموس المحيط أن الزمن "اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وازمنه وازمن"¹

وكذا جاء في لسان العرب ان الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول ألسنه وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وازمن الشام طال عليه الزمان وازمن بالمكان أم به زماناً² بمعنى مكث فيه كل الوقت وبقي فيه. وبالنظر الى المعنى اللغوي للزمن نجده مرتبطاً بالحدث أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية الى يوم هو الزمن مندمج في الحدث بمعنى انه يتجدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس³. ما يلاحظ على التعريفات اللغوية السابقة أن الزمن يرتبط بحياة الإنسان ومرتبطة بالحدث.

- اصطلاحاً: اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها، بحيث اختلف المعجمين العرب اختلافاً شديداً في تحديد مدى الزمن بحيث

¹ الفيروز آبادي، مجد دين محمد بعقوب، القاموس المحيط، ج2، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952، ص233-234.

² ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 6، ط2، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1992

³ مها حسن القصرراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص33.

منهم من يجعله دالا على الابان، عاس زمن الجرد أو زمن البرد ومنهم من يجعله مرادفا للدهر كما يجعل الدهر مرادفا له ولكنهم في معظم ينجحون به للاقصر مدر للدهر¹. والزمن عند اندري لالاند متصور على انه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجعل الأحداث على مرأى من ملاحظ هو البدأ في مواجهة الحاضر في حين ينظر غيو الى الزمن على انه لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهياة على خيط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول². أما مفهوم الزمن الفلسفي هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى إذا السرمدية التي توجد بحذافيرها في الزمن بنما الزمن يوجد فيها. كما عرض الأشاعرة بانه متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوب وقد لاحظنا أن الزمن لم يظهر في القران الكريم من حيث ذكر الدهر مرتين³.

4-2-ب- أنواع الزمن:

- الزمن الطبيعي الموضوعي: ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي⁴ لذا تتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي شبيه الشارع وحيد الاتجاه. كما ضرب مثلا في التاريخ العربي بعدم إمكانية السباحة مرتين في النهر الواحد لان المياه تتدفق باستمرار⁵ ويتجلى الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد والى الموت فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض (المكان) أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجدا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة. وهذا التجدد يكرر نفسه

1- أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، ج5، مجلة جامعة خليل للبحوث، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2010، ص2.

2- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص172.

3- المرجع نفسه، ص172.

4- مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

5- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت، 2004، ص23.

فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن تضاف إلى صفتي الحركة والدوران⁽¹⁾.

- الزمن النفسي يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص، المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول أن لكل منا زمنا خاصا به يتوقف على حركته وخبرته الذاتية فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل ما يخضع الزمن للموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه بحالته الشعورية⁽²⁾. كما أن الزمن النفسي بمفهوم برغسون: أن الزمن معطى مباشر في وجداننا في وجداننا لأننا نعيش في كل لحظات حياتنا لكننا قد لا نستطيع تحديده وذلك لأن الزمن كامل في وعي الإنسان وفي خبرته ووجدانه⁽³⁾.

4-2-ج- الزمن في الرواية:

للزمن في الرواية أهميه فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها⁽⁴⁾ أي كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله فالزمن يعتبر المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام فهو صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينها في نسيج زمني.. كما أن الزمن الروائي يتوفر على استعمالات حكائية الزمن تكون في خدمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية⁽⁵⁾. الزمن الروائي هو

1- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص20.

2- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

3- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي نموذجاً (1967-1994) دراسات أدبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1997، ص06.

4- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص42.

5- المرجع نفسه، ص4.

صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معنوية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي.¹

• الزمن عند بعض الروائيين:

- فالان روب جريد: يذهب الى أن الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لان زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة² فالزمن من وجهة نظره لا يتعلق بزمن يمر لان الحركات على العكس من ذلك ليست متقدمة إلا جامدة في لحظه⁽³⁾. أي أن الرواية الجديدة تتكرر أي تمثال أو انعكاسها للزمن الواقعي لأنها تعتمد على زمن واحد وهو زمن الحاضر أو زمن الخطاب⁴. وهذا يعني انه أن حصل في زمن القراءة وهو زمن غير دقيق للاختلاف من زمن لآخر واغفل الزمن الواقعي في الرواية.

- ميشال بوتور: يقدم ميشال أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي تتجلى في زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة⁵ وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا من الواحد الى الآخر فالكاتب مثلا يقدم خلاصه وجيزة لأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة) وربما يكون استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة).

• الزمن في الدراسات العربية:

الزمن في دراسات العربية عرفها عدة تقسيمات واتجاهات بحسب اختلاف الباحثين ومن أهمهم الباحث والناقد المغربي (سعد يقطين) الذي جعل تقسيم الزمن ثلاثي زمن القصة زمن الخطاب وزمن النص.

1- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص10.

2- مها حسن القصرائي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

3- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العرب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3.

4- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص9.

5- مها حسن القصرائي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

* **زمن القصة:** وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي انه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي).

* **زمن الخطاب:** هو الزمن الذي تعطى فيه القصة وزمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي).

* **زمن النص:** هو الزمن الذي يتجسد أولاً من خلال الكتابة التي يقوم بها الباحث في لحظه زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب وهو ثانياً زمن تلقي النص من لدن القارئ في لحظة زمنية مختلفة عن باقي الأزمنة وان كانت تتم من خلالها أيضاً (زمن القراءة) إننا من خلال تعلق زمن الكتابة بزمن القراءة نجدون أمام ما نسميه زمن النص.¹ يميز الباحثون في السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين اثنين للزمن هما:

- **القصة:** هو زمن الوقوع الحدث المروي في القصة ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

- **زمن السرد:** وهو الزمن الذي يقدم من خلال السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقة لزمن القصة وبعض الباحثين يستعملون زمن الخطابة بدل مفهوم زمن السرد.²

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا تتابع ويمكن التمييز هذا بين زميلين على الشكل التالي:

أ-----ب. ج-----د-----<

إن سرد هذه الأحداث في هذه الرواية، يمكن أن يتخذ مثلاً الشكل التالي:

ج-----د. ب-----أ-----<

¹ -مها حسن القصرراوي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010، ص87.

وهكذا يحدث: "ما يسمى مفارقه زمن أن السرد مع زمن القصة¹ ويرى بعض النقاط الرواية البنائية انه عندما لا يتطابق النظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقة سردية"²

* المفارقات السردية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد الترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر كاسترجاع أو استباق حدث قبل وقوعه³.

ذلك أن الراوي قد يبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة لكنه يقطع بعد ذلك السرد، ليعود إلى وقائع تأثير سابقه في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.

وهكذا فان المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث الماضي أو تكون استباقا لأحداث لاحقة⁽⁴⁾ وكل مفارقة سردية يكون لها مدى Protele واتساع Pamplitude فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة الانقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقفة، يقول جرار جانبيت حول هذه النقطة بالذات إن المفارقة يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبه أو بعيدة عن لحظه الحاضر أي عن لحظه القصة التي يتوقف فيها السرد من اجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة⁵.

1- الاسترجاع:

استرجاع الراوي لأحداث سابقة التي سبق حدوثها لحظه السرد في زمن الحاضر أو في اللحظة الآتية للسرد وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصبغة الماضية لكونه يسرد أحداثا

1- حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص73.

2- المرجع نفسه، ص75.

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص88.

4- حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص74.

5- المرجع نفسه، ص74.

ماضية على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطرف السارد¹ كما أن الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل².

1-2 أنواعه:

أ - الاسترجاع الخارجي: هو الذي يعود الى ما وراء الإنتاجية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الإنتاجية، لذلك نجده يسير على خط زمن مستقل وخاصة به ومنه فهو يحمل وظيفه تفسيري لا بنائي³.

ب - الاسترجاع الداخلي: هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأول وينقسم بالنظر الى علاقته مع هذا المستوى الى استرجاع داخلي متباين حكائيا وهو الذي يلتزم خط الزمن الحكائي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأول حالته إدخال شخصية روائية يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

2- الاستباق:

استباق الراوي لأحداث مستقبلية التي لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الأتية وغالبا نستخدم فيها الرابط سياق الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقه السارد الراوي⁴، والاستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه⁵.

ويعد الاستباق عملية سرديه تتمثل في إيراد حدث أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث⁶.

¹- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص24.

²- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص88.

³- عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، دار هومه للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010، ص18.

⁴- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص66.

⁵- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص89.

⁶- عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب صالح، ص200

3 - نظام السرد (الإيقاع):

دراسة نظام السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النص حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول بالجمل والصفحات. وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرا على سرعة السرد من تعجيل وتبطئه وهو ما يسمى بالديمومة¹.

ففي الخلاصة، الاستراحة، القطع والمشهد² يخرج الزمن عن تطوره الطبيعي إما أن يتوقف تماما أو يتسارع أو يتساوى تبعا للضرورة السردية.

4 - الخلاصة:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون تعرض التفاصيل³.

وهي أيضا أن يسرد الكاتب الراوي أحداثا ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة أو بضع فقرات أو في جمل معدودة أي انه لا يعتمد على التفاصيل بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها.

5 - الاستراحة:

أما الاستراحة فتكون في مكان سرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه للوصف فالوصف عادة يقضي انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها⁴. وتحدث الاستراحة عندما يوقف الكاتب تطورات زمنية أي تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب وتصادف هذه التوقعات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر أو كلما يسميها جيرار جينيس (الوقفات الوصفية)⁵.

1- عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب الصالح، ص22.

2- حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص76.

3- المرجع نفسه، ص76.

4- المرجع نفسه، ص76.

5- المرجع نفسه، ص106.

6 - القطع الحذف (الحذف):

ويسمى كذلك القطع وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل روائية ويكتفي بالإشارة لذلك بعبارات مثل بعد مدة زمنية أو مثل مرت سنوات عديدة وما إلى ذلك من عبارات تدل على الحذف الزمني وقد يحدث أن يكون هذا الحدث ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة وإنما يكتشفه القارئ. والقطع هو تجاوز الروائيين بعض المراحل من القصة دون الإشارة لشيء منها ويكتفي عادة بالقول ومره سنتان أو انقضى زمن طويل وعاد الوطن من غيبته ويتضح من هذين المثالين أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدود¹.

والقطع عند جرار جينيت أنواع هي:

6-1 - القطع المحدد: وهو الذي ينص على مدة كقولنا "بعد مدة كذا".

6-2 - القطع غير المحدد: وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا بعد مدة².

7 - المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحوارية الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد أن المشاهد تمثل بشكل عام في لحظه بناء يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.

والمشهد وحاله توافق تام بين حركه الزمن وحركة السرد حيث يتحرك الزمن أفقيا وعموديا بنفس حركة الحكاية فتتساوى بذلك المسافة الزمنية مستوى الحكاية والمسافة الكتابية (مستوى النص) وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حاله الخطاب والأسلوب المباشر (الديالوج والمونولوج) لذلك يسمى المشهد بالطريقة الدراسية في كتابه القصة³.

¹- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص77

²- عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، ص22

³- المرجع نفسه، ص22

لقد وضع جيرار جينيت هذه التقنية في التطابق أو يكاد زمن الحدث بزمن السرد وهو يناقض (الخلاصة) لأن المشهد عبارة عن قص مفصل والخلاصة عبارة عن قص ملخص بما يؤدي الى تعارض المحتوى الدرامي والمحتوى الغير الدرامي وأن "الأزمة القوية للفعل تصادف الحالات الأكثر كثافة للقصة في حين الأزمة الضعيفة تكون ملخصة بخطوط عريضة مصورة من بعيد تصادف هذه الزمنية في المقاطع الحوارية والمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية الى تطابق الحوار مع القصة".¹

4-2-د- أهمية الزمن:

"يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، فإن القص هو أكثر الأنواع أدبيه التصاقا بالزمن".²

يمثل الزمن محور الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زمني، لذلك يعد الزمن بجوهره المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية: ذلك لأن لكل رواية زمنها الخاص.³

أن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل داخل الزمن، ومن ثم يصارع الزمن في داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشاعات فكريه وعاطفية.⁴

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا حيث انه يؤثر في العناصر الأخرى ويعكس عليها.⁵

¹ إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة، قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان، 2000، ص109.

² سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دط، مكتبة الأسرة، ص37.

³ مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص36.

⁴ صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص38.

⁵ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص38.

4-3- المكان:

- لغة:

نجد في القاموس العربي لمصطلح: الفضاء والمكان عند ابن منظور في مادة "فضاء" ما نصه الفضاء، المكان الواسع من الأرض والفعل يفضو فضوا فهو فاض، والفضاء الخالي الواسع من الأرض (...) الفضاء ما استوى من الأرض واتسع قال والصحراء فضاء.

في حين يرى أن المكان هو الموضع والجمع أمكنه وأماكن جمع الجمع (...) المكان والمكانة واحد (...) مكان في أصل تقدير الفعل مفعّل، غير أنه لما كثر أجوره في التعريف مجرى فعال الكينونة الشيء فيه¹.

كما ورد ذكره في القرآن الكريم حيث قال تعالى: "فحملته فانتبذت به مكانا قصيا"² ويضيف احمد رضا: "المكان الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة، ومكن جمع الجمع أماكن"³.

من خلال التطرق إلى مفاهيم اللغوية حول الفضاء والمكان يتبين لنا أن الفضاء أشمل وأوسع من المكان، فالفضاء هو المكان الخالي من الأرض وأن الفضاء يتفق مع المكان ويطلق عليه.

- اصطلاحا:

المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه بإطار تجري فيه الأحداث⁴.

¹- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، ص117.

²- سورة مريم، الآية 22.

³- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دط، دار الأمل، 2009، ص29.

⁴- مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص109.

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل الحدث يأخذ وجوده في مكان وزمان معين¹. يعرف الباحث الكيميائي "لوتمان" المكان بقوله: "مجموعة من الأشياء المتجانسة في حالات أو وظائف أو أشكال متغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل اتصال المسافة"².

والمكان كما يرى غاستون باشلار: هو المكان الأليف وذلك البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا. فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا الذكريات بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم وتدور حول المحور...³

والمكان الروائي عند مصطفى الضبع هو المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي تصنعه اللغة خدمه للروائي.

الفضاء Space: هو المجموع الأمكنة الروائية وإطارها المتحرك⁴.

4-3-أ- أنواع الأماكن:

- الفضاء الجغرافي: Geographical Space وهو المكان يتجه الحكي محدود جغرافياً قابل للإدراك والتخيل حيث يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنه يتحرك فيه.

- الفضاء الدلالي: Semantic Space وهو الصورة التي تخلفها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.

¹ - عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، ص29.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص99.

³ - المرجع نفسه، ص99.

⁴ - مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، "دراسة في جماليات المكان في السرد العربي"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص117.

- الفضاء النصي: Textue Space وهو الفضاء المكاني الذي تشغله الكتابة على الأوراق طريقه تصميم الغلاف وتغير الحروف المطبعية وتشكيل العناوين وهو مكان محدود تتحرك فيه عين القارئ¹.

- الفضاء بوصفه متطوراً روائياً.

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكتابة بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهه خشبة المسرح².

4-3-ب- أهمية المكان:

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء³، وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية. وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملة في بنيته، هكذا يصبح المكان مكوناً قصصياً جوهرياً وعنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية فهو يتخذ أشكالاً وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان ويكون الهدف من القصة بأكملها⁴.

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح وطبيعي أن أي يحدث حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن أطار مكاني معين⁵.

¹- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، ص76.

²- المرجع نفسه، ص76.

³- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص34.

⁴- المرجع نفسه، ص34.

⁵- عمار عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، ص30.

والمكان هو هوية العمل الأدبي الذي يفقد المكانية يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته¹ وتأسيسا على ذلك يمكن النظر الى المكان بوصفه شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضهم وتشيد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث².

4-3-ج- علاقة الزمان بالمكان:

عندما نتحدث عن المكان تتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة "زمن" بل عنصر الزمان، فهو أيضا مكون أساسي للقصة وكان الثاني يكمل الأول والأول يستغني عن الثاني، حتى ان الدراسة الحديثة اختصرتهما، هي: الزمكان على الرغم من المكان يدرك إدراكا حسيا، والزمان يدرك إدراكا غير مباشر ومن خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتداخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها³.

وهناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي لإدراك لهاتين، انطلاقا من الأشياء الحاملة لفعل الزمن، فهي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية وهو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن، أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان⁴.

وتمكن الاصطلاح عليها بالمصطلح لفظ البيئة "فبيئة القصة هي حقيقتها الزمنية والمكانية كل ما بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات هم وأساليبهم في الحياة"⁵.

والمكان في مقصورته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكتفا، هذه هي وظيفة المكان، وفي الرواية فان الزمان والمكان يرتبطان بعري وثيقة، كما أن العلاقة بينها وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمة⁶.

¹ - صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003 ص13.

² - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصيات) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2009، ص32.

³ - أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص30.

⁴ - عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، ص81.

⁵ - المرجع نفسه، ص30.

⁶ - أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص81.

ثانيا: الرواية السعودية

1- تعريف الرواية:

- لغة: جاء في معجم الوسيط قولهم "روى على البعير رياء أي استسقى وروى اللوم عليهم ولهم أي استسقى لهم الماء وروى الحديث أو الشعر أو الرواية أي حمله ونقله فهو راو وجمعها رواه.¹

- اصطلاحا:

تنبوأ الرواية مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة من حيث الكثرة والازدهار والانتشار حيث تعد من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في مجال الأدبي، وذلك بالاتصال بها بالواقع المعيش، فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع وتطلعاته، وهي من أبرز التعبيرات الفنية التي توحى بنضج الإحساس بالشخصية القومية، وتصوير حي لانطباعات الكفاح والمعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها، حيث نجد الأدب قد حمل لنا ذخيرة ضخمة من مظاهر التعبير عن روح الإنسان، في صراعه من أجل تجسيد ذاته، كان آخرها فن الرواية.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحدائتها ولتطورها المستمر، وهنا مكن الصعوبة، وإلى ذلك أشار الدكتور "عبد الملك مرتاض قائلا: "والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة، والسؤال الذي يعنيه مرتاض هو ما هي الرواية؟"²

وقبل ذلك رأى "ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtine): "أن تعريف الرواية لم يجد

جوابا بعد بسبب تطورها الدائم".³

¹ إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص384.

² عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأفلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ع11-12، 1986، ص124.

³ باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، (تر)، جمال شحيد، كتاب الفكر العربي، (د.ط)، بيروت، 1982، ص66.

إن هذا اللون من الأدب كما يضيف " وليام قولدمان" (William Goldman): "يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها".¹

• عند الغربيين:

حسب أقوال الدارسين يعود تاريخ الرواية الغربية إلى العصور الوسطى، ويعود هذا التحليل لما تعنيه كلمه (Román) رومان في معظم اللغات الأوروبية وهو الرواية نسبه لرومانس العصور الوسطى. كما تعتبر أيضا قصص البيكاريسك وهي مشتقة من اللفظ الإسباني بيكارو شريكة في أصل الرواية الغربية إلى أن القصص الرومانسية حملت طابعا مثاليا على عكس البيكاريسك التي كانت أكثر واقعية.²

يعتبر الكاتب دانيال ديفو أول من وضع الشكل الجديد للرواية الغربية من خلال تأليف روايته (روبسن كروزو ومول فريندز) في عام 1719 و 1722 وتنتمي هاتان القصة إلى قصص البيكاريسك³ وعلى صعيد آخر تعتبر الرواية الشخصية الأولى في تاريخ الرواية الغربية رواية (بامبلا) لمؤلفها (صامويل ريتشاردسن) 1740⁴ وفي مطلع القرن 19 قفزت الرواية قفزه نوعية على يد الكاتب الاسكتلندي (والتر سكوت) ومن أشهر أعماله: (ويفر لي الطلسم وايفانهو) وتبعه وسار على نهجه كتاب كثير مثل جورج الويت وفي فرنسا ظهر الكاتب الكسندر دوماس الأب والذي تناول تاريخ فرنسا منذ عهد لويس الثالث عشر وفق التسلسل الأحداث التي مرت بفرنسا وقد احتذى بهذا النمط فيكتور هيجو في روايته (نوتردام دوباى وكاترفن تريز) ومنهما الى الكاتب ليو تولستوي في مطلع القرن العاشر في روايته الحرب والسلام.⁵

¹ - باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، ص 66.

² - نشأة الرواية الغربية صوت العراق بتاريخ 2022/01/15

³ - هاشم كاطع لازم، نشأة الرواية الغربية، مركز نور 2022/01/15

⁴ - المرجع نفسه.

⁵ - المرجع نفسه.

• الرواية عند العرب:

تصدرت الرواية بوصفها فناً مرموقاً في أدبنا العربي في العصر الراهن حيث استطاع هذا المذهب الفني المحدث وذلك بمدة غير طويلة أن يتوصل لمرحلة عالية من التطور جعلته يزاحم النظم العربي من شعر العرب.

كان المؤرخون العرب يعبدون رواية زينب لحسين هيكل هي أول رواية عربية عام 1913-1914 ورفضوا كل ما صدر قبلهم.

أما المتخصصون بعلم السرد عندما نظروا في تاريخ المكتوب من الأدب وذلك في العقد 19 استنتجوا إن الكتاب من سوريا ولبنان احتلوا الصدارة في هذا المذهب ولقوا الحظوة فيه¹.

وكان أول هؤلاء الكتاب اللبنانيين هو خليل الخوري صاحب جريدة الإخبار وهو مؤسسها وهو من قام بنشر الروايات المؤلفة والمعربة منذ بداية صدور جريدته عام 1858 ميلادي وإن أول رواية مؤلفه نشرت فيها هي رواية البراق بن روحان ولم يذكر اسم مؤلفها وبعد ذلك توجه خليل الخوري إلى نشر الرواية المعربة وقد بدا برواية الماركيز دي فونتانج ثم بعدها رواية الجرجيس وكلا الروايتين من تعريب نوفل².

ويؤكد الدكتور محمد الشنطي هذه الريادة الفنية لرواية "ثمن التضحية" باعتبارها منعطفاً مهماً في تاريخ الرواية السعودية³ وهكذا قفز حامد الدمنهوري بالرواية السعودية نحو الفنية بعد 30 عاماً من المحاولات المتعثرة ثم تبعه إبراهيم الناصر فاصدر روايته الأولى ثقب في غذاء الليل التي لم تكن ثقل في قيمتها الفنية عن رواية ثمن التضحية وفي العام نفسه اصدر محمد سعيد محاولته الأولى الأفندي ثم عاد حامد الدمنهوري بروايته الثانية ومرت الأيام عام 1383 هجري وفي عام 1385 هجري صدرت أول رواية تاريخية

1- إياد محمد الزاد، في الرواية العربية، ص38.

2- المرجع نفسه، ص43-44.

3- محمد الشنطي، فن الرواية في الأدب السعودي المعاصر، ص68.

وهي رواية أمير الحب لمحمد زارع عقيل كما دخلت المرأة ساحة الرواية لأول مره مثل سميرة خاشقجي.

2- الرواية السعودية:

ظهرت الرواية السعودية وأكثرها ارتباطا بالبيئة الزمنية والمكانية وأقدرها استيعابا لواقع المجتمع ومعالجة قضاياها ومشكلاته وهمومه وطموحاته وقد رصدت الرواية العربية أيضا في التحولات الاجتماعية والتغيرات الثقافية وتطورات البيئية وانعكاساتها في حياة الفرد والمجتمع وأنماط التفكير والسلوكيات التعبير عن المجتمع وقيمه وتقاليده.

مرت الرواية السعودية أيضا برحل طويلة من البداية والتأسيس والتجريب والتحديد ابتداء من رواية "التوأمين" في عام 1930 ميلادي وصدرت بيع 100 رواية تقريبا في مستوياتها الفنية والجمالية والموضوعاتية خلال هذه الفترة الممتدة لـ 80 سنة.

إن هذه الرحلة الطويلة لمسيره الرواية السعودية تؤدي إلى تقسيمها إلى ثلاث مراحل حسب ملامح الفن الروائي في المملكة ونبدأ بالمرحلة الأولى مرحلة البدائية والتأسيس بصدور أول رواية سعودية لعبد القدوس الأنصاري "التوأمين" 1930 ميلادي 1349 هجري المرحلة الثانية مرحلة النضج الفني تبدى بصدور أول رواية فنية سعودية وهي "ثمن التضحية" لحامد الدمنهوري عام 1959 وفي المرحلة الثالثة والأخيرة مرحلة التجديد والتحديث والتي تمتد من عام 1980 إلى وقتنا الحالي تحمل تطورا فنيا ملحوظا وازدهارا كميا واضحا وحركة إعلامية صاخبة.

2-1- مرحلة البداية والتأسيس:

تبدأ المرحلة الأولى بظهور أول رواية سعودية "التوأمين" لعبد القدوس الأنصاري في عام 1930 وكانت الرواية ضعيفة في بنائها الفني من حيث الحكمة والحدث ووصف الزمان والمكان ورسم الشخصيات وتحليل دواخلها وتجسيد الصراع والحوار لكنها قوية في الفكرة والمحافظة في الرؤية وهي حساسية العلاقة بين الحضارة العربية المتماسكة

والحضارة العربية المادية وبعدها الدكتور حسن الحازمي البداية التاريخية للرواية السعودية¹.

كما يرى منصور الحازمي أنها المرحلة الأولى من مراحل نشاء الرواية السعودية². لذلك تسمى بمرحلة النشأة والتأسيس ثم ظهرت قصص متوسطة الطول لكنها لا تعطي أي دلالة فنية مثل "فتاة البوسفور" لصالح سلام وقصة الانتقام الطبيعي لمحمد نور جوهري ثم أصدر أحمد السباعي رواية فكرة عام 1948 ومحمد مغربي رواية البعث عام 1948 تدعوان إلى الإصلاح الاجتماعي.

2-2- مرحلة النضج الفني (1959-1979):

شهدت المرحلة الثانية من عمر الرواية السعودية نقله كبيرة بالموهبة الروائية التي بدأت بالتعرف عن تقنيات الخاصة بالرواية ولم تعد الرواية تقتصر عن الإصلاح والتهذيب فقط بل انتقلت إلى مرحلة جديدة التي حاول الروائيون فيها إثبات الوجود والتحقيق الذات للرواية السعودية وتبدأ مرحلة النضج الفني برواية ثمن التضحية للأستاذ حامد الدمنهوري في عام 1959 والتي تعد نقطة التحول في مسيره الرواية السعودية.

2-3- مرحلة التجديد والتحديث:

وتبدو هذه المرحلة خاصة في الثمانيات الميلادية امتدادا للمرحلة الثانية في رصد التحولات المجتمع وتقاليده وعاداته ومعاناته إذ إن مرحلة الثمانيات التي بدأت الطفرة الاقتصادية هي المنعطف الحقيقي في ميزه الرواية السعودية حيث تحسن الوضع السياسي والمعاش المعاشي للفرد والمجتمع ورافقتها تحولت اجتماعية هامة هزت بناء المجتمع التقليدي.

¹- حسن الحازمي البطل، في الرواية السعودية، ص14.

²- منصور الحازمي، فن القصة في الأدب السعودي، ص15.

ويعتبر صدور رواية الدكتور غازي القصبي شفة الحربة التي صدرت في عام 1994 تأسيس مرحلة جديدة في مسيره الرواية السعودية¹ وهي بصفتها الرواية الرائدة لهذه الموجة الجديدة من الروايات المحلية.

3- الرواية النسوية السعودية:

بدأت الكاتبات الخليجيات الشابات خلال فترة الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي بطرح العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والذاتية بكل حرية وهي التي لم تكن مألوفة وقتها.

وتعد المملكة العربية السعودية المتصدرة القائمة من حيث عدد الروايات على مستوى الخليج العربي فالكتابة النسوية في العربية السعودية بدأت مبكرة عن قريناتها حيث حاولت مجمل هذه الروايات مناقشة الواقع المعيشي بل تجاوزت حدود الواقع أحيانا لكسر احد أضلع الثالوث المحرم بالحديث عن الحبس وهو المسكوت عنه في مجتمع محافظ بسبب العادات والتقاليد وعدم قدرة الأفراد البوح به أو التطرق إليه ومن الملاحظ أن الكتابة النسوية لم تتطرق إلى الضلعين الآخرين وهما الدين والسياسة كما ناقشت الضلع الأول وذلك خوفا من الرقيب الديني والرقيب السياسي ولعل ابرز القضايا التي عالجتها الرواية النسوية في الخليج هي وضع المرأة الاجتماعية ومنظومة العادات والتقاليد التي حرمتها من حقوقها الدينية والمدنية وانتهكت أنوثتها فما كان من الروايات إلا التصدي لهذه المنظومة وتفكيك عناصرها من هنا كتبت المرأة الخليجية والسعودية خصوصا في قضايا المرأة وحقوقها محاوله إبراز وجودها الإبداعي بالرغم من السيطرة الذكورية على الأدب ولقد مرت الرواية النسوية السعودية بأربع مراحل زمنية تدرجت فيها بنضجها² الفني وتطور خطاباتها.

¹ - سحمي الهاجري الطفرة، الروائية السعودية جدلية المثل والتشكيل، دار الانتشار العربي، دط، 2009، ص38.

² - مريم سالم، الخطاب الروائي النسوي السعودي مجلد القارئ الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج5، ع2، تاريخ النشر 2022.

3-1- المرحلة الأولى: مرحلة البدايات (1958-1978):

وهي مرحلة استمرت 22 عاما صدرت خلالها 10 روايات نسائية كانت بدايتها مع الرائدة سميرة محمد حفاشي بروايتها "ودعت أمالي" سنة 1958 باسم مستعار سميرة بنت الخليج فهي تعتبر من المؤصلات لهذا الجنس كما أن رواياتها سبقت صدور أول ديوان شعري نسائي في المملكة العربية السعودية "الأوزان الباكية" للشاعرة ثريا قابل كما سبقت أول مجموعه قصصية وهي مخاض الصمت للقاصة نجاة حباط.

ومن بين الروائيات في هذه المرحلة نذكر هند صالح باغفار روايتها "البراءة المفقودة" سنة 1972 نزيهة كتبي لرواية "صحوة الآلام" 1973 هدى الرشيد رواية "غدا سيكون الخميس" 1976 عائشة زاهر برواية "بسمه من بحيرات الدموع" 1979.

3-2- المرحلة الثانية: مرحلة الاستقرار الفني: (1980-1989):

تعدد أسماء الروائيات السعوديات خلال هذه المرحلة وهذا يدل على أن الرواية استهوت العديد من الكاتبات اللواتي ينتمين إلى بيئات واتجاهات مختلفة وشاركنا في صناعه الرواية كما ظهرت روايات متشعبات بالثقافة السعودية الكاملة لتصبح الرواية معبره عن الواقع السعودي المعاش بخلاف المرحلة السابقة فمعظم الكاتبات نشانا في بيئة سعودية وتعلمنا في الخارج كما نشرنا الروايات في داخل المملكة بخلاف المرحلة السابقة بنسبه 20% وأسهمت الدولة السعودية في ذلك كما روجت لها فحضر المكان بشكل كبير من الروايات وطغى الاتجاه الواقعي مع التعدد الاتجاهات والموضوعات بشكل نسبي في رواية دره من الإحصاء تعد رواية تعليمية ذات اتجاه الواقعي ورواية أربعة صفر تمثل اتجاهها رمزيا جديد يجعل من الفن موضوعا له.

3-3- المرحلة الثالثة: مرحلة النضج الفني وبداية التعريب: 1990 1999:

مرحلة النضج الفني ظهرت أسماء روائية جديدة في هذه المرحلة منها سلوى دمنهوري، وظاهرة مسلول، ونور المحيميد، وقماشة العليان، وفاطمة بنت السراء التي سجلت ثلاث روايات في سنة واحدة كما ظهرت روايات في مراحل العمرية مبكرة مثل

نداء أبو علي التي أصدرت رواية "ومرت الأيام" 1998 "وللقلب وجوه أخرى" 1998 والتقارب في المسكوت عنه مثل "الفردوس اليباب" لليلي الجهني حيث انتهكت فيها المحرمات في الكتابة الأدبية.

3-4- المرحلة الرابعة: مرحلة الثورة الروائية النسوية: 2000 حتى الآن:

في هذه المرحلة نضجت الرواية السعودية فكانت اللسان الراوي للأوضاع السياسية والاجتماعية حيث شهدت هذه المرحلة العديد من التغييرات السريعة ولعل أبرزها توظيف مصطلح المرأة توظيفا واضحا جسده الحضور السياسي والإعلامي الضخم وذلك بالمطالبة باتخاذ دور إيجابي يعزز من القضايا التي تهتم بالمرأة¹، إلى جانب الإعلام ساهمت دور النشر الكثيرة تبني التسويق والإعلان له.

والجدير بالذكر هنا أن الرواية السعودية وبالرغم من الحضور الكمي الكبير إلا أنها لم تجد مواكبه نقدية واعية فقد نضجت نضجا كبيرا جدا من حيث تقانة اللغة، حيث برعت الروايات في استخدام اللغة الشعرية مثل هذه الرواية مثل نجد في رواية النشر لرجاء العالم كما نجد توظيفا عميقا في البناء الفني من حيث تحريك الشخصيات داخل المبنى الروائي وتعدد الحوار وتوظيف تقنيات الفضاء المكاني واعتماد نظام رمزي معقد يستوجب معه أعمال ذهن المتلقي.

كما زاد الاهتمام بالعتبات من خلال الغلاف وعنوان الرواية والإهداء وظهور الرمز الأسطوري بنية رئيسية للتغيير مثل ما فعلت مها الفيصل في رواية التوبة وسيلي كما نجد اتساع دائرة الموضوعات لتخرجها من الإسلامية والمحلية والتعليمية إلى الفلسفية والسياسية والإيديولوجية مثل الهند والعسكر والآخرين حيث بدأت معركة كسر المحذور فيظهر هذا الملمح بقوة في رواية ملامح التي نشرت 2006 للكاتبة زينب حنفي والتي

¹ عبد الرحمن بن محمد الوهابي، الرواية النسائية والمتغيرات الثقافية العلم والإيمان للنشر، ط2، 2010، ص283.

عالجت فيها موضوع المثلية الجنسية وظاهرة السحاق بين البنات وفي العام ذاته أصدرت ورده عبد المالك روايتها البوابة حيث صرحت بالسياسة والجنس.

وقد علق عبد الله الغدامي لما تنتهجه بعض الأدبيات السعوديات بقوله "هناك رغبة شديدة في الجرأة وأخشى أن تتحول هذه الرغبة إلى تصور وهو أن الجرأة وحدها تشفع للعمل وهذا تصور طبعاً غير صحيح"¹.

لتظهرها بعدها موضوعات الإرهاب في رواية الانتحار المأجور لنور الغامدي كما تطرقت إلى مواضيع يرفضها المجتمع كتزويج الفتاة من عبد اسود وشهدت هذه الفترة استمرار بعض الروائيات في الكتابة مثل رجاء العالم وقماشه عليان والتوجه الكاتبات القصص الصغيرة إلى الرواية في مقدمتها نورة الغامدي وأمينة الخميس ويذكر سامي الجريدي أن عدد الروايات السعودية في عام 2006 كانت 42 رواية للرجال والنساء وكان نصيب المرأة 20 رواية أي النصف وهو أمر لم يحصل في السنوات السابقة².

¹ - طامي بن محمد السمياري، الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات، دار الكفاح الدمام، ط1، 2009، ص: 48.

² - سامي حريدي، الرواية النسائية، الانتشار العربي، الأردن، ط1، 2008، ص20.

الفصل الثاني

تجليات تقنيات الكتابة

في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام"

أولاً: تقنيات الشخصية ودلالاتها في الرواية

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

ثانياً: تقنيات الزمان والمكان ودلالاتها في الرواية

1- بنية الزمان

2- المكان

ثالثاً: تقنيات اللغة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام"

1- السرد

2- الوصف

3- الحوار

4- التعدد اللغوي

أولاً: تقنيات الشخصية ودلالاتها في الرواية:

تحتل الشخصية مكانة خاصة في النص الروائي بحكم أنها عامل ربط بين مختلف البنى السردية الأخرى لذلك يوليها الروائيون أهمية كبرى أثناء حديثهم عنها سواء في الأوصاف المقدمة لها أو الأدوار الموكلة لها، ويهتم بها النقاد لكونها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي بشكل عام.¹

ولكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها في الكون، وتترجم عن خبايا نفوسها ومكنوناتها بما يميز كل شخصية عن أخرى، إذ يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكرته ونظراته للحياة وفلسفته فيها، ويجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف.²

هناك العديد من التصنيفات للشخصيات نظراً لتعدد المعايير وقد تنوعت الشخصيات في هذه الرواية بين شخصيات رئيسية وثنائية وأخرى هامشية.

1- الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية وهي كذلك التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما الروائية.

فالنسبة للرواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" هناك شخصيتين رئيسيتين هما "هزام" و"ولادة" ونبدأها بدراسة الشخصية الرئيسية الأولى ألا وهو "هزام".

1-1 شخصية هزام: هو أبرز شخصية في الرواية حيث تدور أغلب أحداث الرواية حول هزام، فهو البطل والمحرك الأساسي للرواية بالإضافة إلى أنه السارد لأحداثها هزام شخصية متعلمة حاصلة على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام، وكذلك من أشهر

¹ - بوعلام بطاطاش، تحليل الزمن الروائي، دار أمل للطباعة والنشر والتوزيع، بتيزي وزو، دط، 2010، ص5.

² - عبد السلام يحي: في الرواية عند محمود السعدي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1988، ص10.

الكتاب في الصحافة العربية يقول: "كُنْتُ شاباً في السادسة والعشرين... أخطي خطواتي الأولى والخجولة، في عالم الكتابة بعد حصولي على الماجستير في الصحافة والإعلام ..."¹

لإستشهاده بأقوالهم: "قُلْتُ لَهُ بِإِقْتِضَاب: كَلَّا لَسْتُ لِبْنَانِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

الأرض كُلُّهَا وَطَنِي وَالبُشْرِيَّةُ أَسْرَتِي ... مثَلَمَا كَانَ يُوْمِنُ فَوَلْتِير" ²

أَحْبَهُ بِإِقْتِضَاب: رَبِّمَا أَحْبَهُ

"أَتَدْرِي أَن شَكْسِير تَسْأَلُ يَوْمًا إِنْ كَانَ أَحَدًا قَدْ بَلَغَ حَدًّا مِنْ الْوَضَاعَةِ كِي لَا يَحِبُّ وَطَنَهُ؟ ..."³

هُوَ شَخْصِيَّةٌ مَتَقَفَّةٌ مَهْوُوسَةٌ بِالْقِرَاءَةِ" الْيَوْمَ أَخْطُو خُطَوَاتِي الْمَتَنَاقِلَةَ نَحْوَ مُنْتَصَفِ عَقْدِي الرَّابِعِ وَلَمْ أَنْجِزْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى آلَافِ الْمَقَالَاتِ وَأَرْبَعِ رَوَايَاتٍ وَبَضْعَ مِائَاتِ الْآلَافِ فِي حِسَابِي الْبَنْكِيِّ وَشَهَادَةِ دَكْتُورَاهِ.⁴

هَذَا مِنْ عَائِلَةٍ سَعُودِيَّةٍ مَحَافِظَةٍ فَهُوَ يَعْتَبَرُ الْإِبْنَ الْبَكْرَ الْبَارَ لِكِبَارِ الْعَائِلَةِ وَالنَّمُودَجِ الْمِثَالِيِّ لِشَابِ الْخُلُوقِ وَالْمِتْفَانِي فِي خِدْمَةِ الْمَجْتَمَعِ دُونَ قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ" كُنْتُ الْإِبْنَ الْبَارَ لِلْعَائِلَةِ... كُنْتُ بِاخْتِصَارِ النَّمُودَجِ الْمِثَالِيِّ لِلْكِتَابِ السَّعُودِيِّ الْمُتَعَلِّمِ وَالْمُتَدِينِ وَالْمُتَمَسِّكِ بِالْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ"⁵

لَكِنْ حَبَّهُ لَزَمِيلَتُهُ لَيْلَى الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنْهُ فِي طَرِيقَةِ التَّرْبِيَةِ وَفِي نَظَرَتِهَا لِلْمَجْتَمَعِ جَعَلَتْ مِنْ هَذَا شَخْصِيَّةً مُضْطَرِبَةً جَعَلَتْهُ يَعْانِي بَيْنَ إِرْضَاءِ الْمَجْتَمَعِ الْمُتَزَمِتِ الَّذِي يَعْيشُهُ وَبَيْنَ أَنْ يَخْتَارَ الشَّيْءَ الْوَحِيدَ الَّذِي أَرَادَهُ.

1- أثير عبد الله النمشي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ص33.

2- الرواية، ص112.

3- الرواية، ص112.

4- الرواية، ص07.

5- الرواية، ص182.

"كانت ليلى طالبي الوحيد، كانت الطلب الأول والأخير الذي لم يتحقق".¹
كل هذه الأمور جعلت من هذا يخطو خطوات عكس الطريق الصواب، بكره وطنه،
وأبناء وطنه وصارت عنده نظرة سلبية للمجتمع، وكل هذه المشاكل التي كان يعانيها
سببها والده الذي اختار إرضاء المجتمع على سعادة ابنه.

هذام كان مكروها من قبل والده ويخجل به لكونه ينتمي إليه لقوله "فإخوتي تكلفوا
منذ سنوات طويلة بنقل لعنات والدي وسبابه برسائلهم الإلكترونية المشحونة بالكره والحق
والخجل من كوني أنتمي إليهم".²

تصرف والد هذام الخاطئ جعله ينغمس في أخطائه وشهواته وملذاته وفشل في
علاقاته العاطفية شخص أصبح يكره الانتماء إلى الوطن والدين والمجتمع المحافظ وأعتق
مجتمعا أجنبيا فينافي وكل معتقداته وأخلاقه.

أصبحت شخصية هذام شخصية مريضة تعاني من الخذلان ويظهر هذام في نوبات
الهلع التي تصيبه والتي كانت تؤدي به إلى الإنطواء بنفسه ويمرض، ولعل أول سبب
يسبب له الخوف هو نهاية السنة ونهاية ديسمبر الليلة الواحدة والثلاثون التي جعلها ليلة
تشاؤم يخسر فيها أعلى ما يملك" دخلت وقد قررت أن أنتهي من كل ما مضى، ففي
ديسمبر تنتهي كل الأحلام...".³

وتحولت شخصيته إلى شخصية لا نجد متعتها إلا في الشرب وتعدد علاقاتها مع
الجنس الآخر من أجل المتعة فهي شخصية غير مثالية حيث يقول "أراقبها عندما تتفصل
منى فجراً وهي تغادر الفراش لنستحم سريعا ونصلي بعد ليلة من اللذات المحرمة".⁴

1- الرواية، ص44.

2- الرواية، ص145.

3- الرواية، ص62.

4- الرواية، ص16.

بالإضافة إلى أنها شخصية جبانة ويسيطر عليها الخوف وهذا يظهر من خلال تصرفاتها، ورأي ليلي فيه كقولها "متى تتحرر من حالة الجن هذه يا هدام؟! صدقني لا معنى لحياتك إن كنت ستعيشها مكبلاً بالخوف والضعف والتقليدية"¹

1-2- شخصية ولادة: شخصية رئيسية ومهمة في نفس الوقت بالرغم من أنها تظهر وتختفي من حين إلى آخر لكن لا تقل أهمية عن شخصية "هدام" فهي تقاسمه البطولة فهي تحمل نقاط تشابه بينها وبين البطل في حياتهما القاسية والتعيسة التي دفعتها إلى الغربة والتخلي عن وطنهم الأم والتتصل من كل شيء يربطهم به.²

شخصية ولادة غامضة كتومة ولا تفهم عليها شيء "كنت أمشط الطرقات بحثاً عن امرأة لا اسم لها ولا عنوان" شخصية تدفع بك للإثارة والبحث في ماهيتها، كما نجد أنها شخصية مثقفة وذكية كقول هدام عنها "وحبيبتني امرأة حادة الذكاء... امرأة لا يمكنك تجاهل مرورها في حياتك أو تجاوزه"³

لديها عاداتها الخاصة " رأيت بومها بأن ساعة يدها تحيط بمعصمها الأيمن على العكس من أغلب البشر"⁴، كان يرى البطل الراحة في وجهها الراحة النفسية التي كان يبحث عنها فيقول " قلتُ لها وأنا أتأمل وجهها أتدركين كم وجهك مريح ؟ ! "⁵.

ولادة فتاة عراقية " قالت وهي تشعل سجارتها الثانية أنا من قرية العمارة العراقية"⁶، لغتها المندائية تربت في عائلة محافظة على دينها ألا وهو الصابئي.

1- الرواية، ص 61.

2- الرواية، ص 17.

3- الرواية، ص 104.

4- الرواية، ص 105.

5- الرواية، ص 107.

6- الرواية، ص 152.

وكان والدها أحد شيوخه تقول "كنا نتحدث المندائية في دارنا كي لا ننساها فوالدي كان مؤمناً... هو شيخ من شيوخ الصابئة".¹

ولادة تشبه هدام فكلاهما هرب من أسرته ووطنه "وأنا حيث لاجئة إلى هنا هرباً من وطني... يبدو أن كلا بلا وطن ولا عائلة"

ولادة شخصية كارهة للعنصرية الدين بالرغم من قلة إيمانها "أحتاج إلى مرجع يا هدام شيء أعود إليه بخطاياي وذنوبي وطاعاتي... لا أحب أن أكون المرأة المجنبة... على الرغم من كرهني لعنصرية الدين"²

عاشت ولادة قصة حب مستحيلة مع زميل لها في الجامعة فهو شيعي وهي صابئية" كان زواجاً مستحيلاً فزواج الصابئية مع غير الصابئي يعد إنتحاراً"³.

كما تركت ولادة العراق في ديسمبر مثل هدام " في ديسمبر 1988 بعد انتهاء حرب الخليج الأولى..."⁴

يقول هدام عن ولادة " هي امرأة لا تحبها سوى قوة إلهية عظمى لها القدرة على أن تتسامى حتى حدود السماء... فهنا تظهر قوة ولادة وشجاعتها، وأنها لا تخاف إلا خالقها"⁵ شخصية ولادة شخصية غير مثالية تمارس المحرمات دون الإحساس، الدين، وجاء هذا في قول هدام " تتصل منى فجراً وهي تغادر الفراش لتستحم سريعاً وتصلّي بعد ليلة طويلة من اللذات المحرمة"⁶ ويقول أيضاً " أتوق كثيراً لأن" أهم موروثة اللامنطقي،

1- الرواية، ص155.

2- الرواية، ص156.

3- الرواية، ص159.

4- الرواية، ص160.

5- الرواية، ص16.

6- الرواية، ص16.

لأن أدرك مخزونها من المتناقضات اللامتناهية، لأن أمارس معها الفجور، كل أنواع الفجور"¹

ولادة تؤيد أنيس منصوري في كون أن الأحداث الماضية، ولكن بعودتها تصبح بشعة " وأنا أوافق أنيس منصوري في أن الماضي جميل لأنه ذهب ولو عاد لكان هناك".² هواية ولادة المفضلة العزف على الكمان.

— مهووسة ولادة بسماع الموسيقى وهذا في قول هدام حين قال لها " قلت لي ذات يوم ونحن نستمع "إلى ليالي الأنس فينا " أنك تفضلين هذا النوع من الموسيقى".³

كانت تفضل العازف "أندري ريو" وتمت الإشارة إلى ذلك في بعض المقاطع الحوارية بينها وبين هدام، كما يبدو أنها لها ثقافة عربية واسعة فهي مطلعة على الأدب الجزائري ودليل ذلك مقولة أحلام مستغانمي حول الأشياء تقول " تقول أحلام مستغانمي أن الأشياء الحميمة نكتبها ولا نقولها، فالكتابة اعتراف صامت"⁴

كما تما ذكر الروائي واسيني الأعرج أيضاً.

كما أنها مطلعة على الأدب الأجنبي والذي يظهر من خلال استوقفتني الكتب التي

كانت تحملها " Beyond good evil, Thus. Spake. Zarthustra "⁵

تشبه ولادة صمت هدام في اخفاءه لعاطفته بجورج ألبوت نقول " أندري بمن يذكرني

صمتك هذا بجورج!" " قال " يوماً أن العاطفة المنطلقة ليست إلا إحدى سمات الحزن "⁶

1- الرواية، ص17.

2- الرواية، ص159.

3- الرواية، ص133.

4- الرواية، ص142.

5- الرواية، ص144.

6- الرواية، ص150.

شخصية ولادة شخصية مخادعة وهذا يظهر من خلال مواعدها لهزام ثم التخلي عنه فجأة" سألتها وأنا أقبل رأسها: متى أراك؟ قالت وهي تتنفس بقوة: عندما تصطدم أقدارنا مرة أخرى:¹

2- الشخصيات الثانوية:

وهي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، فهي كذلك نساهم في سير الأحداث، إما تقف مع البطل أو تختلف عنه فتكون عقبة في سبيل تحقيق أهدافه ولعل من أبرز الشخصيات الثانوية في الرواية هي ليلي.

2-1- شخصية ليلي: هي شخصية مميزة لها تأثير ايجابي على شخصية البطل في تغيير نظرته السطحية للأشياء فقد، كانت تجمعهم علاقة زمالة تطورت لتصبح علاقة حب ولكن باءت بالفشل في الأخير لأسباب اجتماعية وسياسية .

ليلى فتاة سعودية نشأت في عائلة محافظة على القيم والعادات والتقاليد، كانت ليلي متحررة عن غرار الأخريات وجاء هذا على لسان هدام " كانت متحررة من كل شيء عدا انسانيته... لم يكبلها أي قيد كانت حرة... حرة تماما... وقد أذهلني هذا التحرر "²

تعمل كصحفية في زمن لم تكن فيه الكثير من الصحفيات " ليلي كانت زميلتي في الصحيفة، من رجيل الصحفيات الأوائل في السعودية "³

كانت ليلي على علاقة بهدام ولكن باءت بالفشل والرفض من طرف أهلهم " شيء ما أنبأني بأن هذه الفتاة ستترك في حياتي شيء لا ينسى "⁴، استطاعت أن تؤثر على البطل ايجابيا وتغيير بعض المفاهيم الخاطئة التي كان يتبناها: بسبب ليلي تغيرت قناعاتي كليا وتبدلت مفاهيم الحياة لدى...⁵

1- الرواية، ص164.

2- الرواية، ص40-41.

3- الرواية، ص34.

4- الرواية، ص36.

5- الرواية، ص39.

كان جمال ليلي عاديا لم يكن باهراً وهنا يقول هدام "لم يكن جمالها صارخاً لكنها كانت شهية بعفويتها التي سلبت قلبي" ¹

كانت ذات شخصية قوية" لكن أن تواجه فتاة في الثالثة والعشرين مجتمعاً ذكورياً متزماً كالمجتمع السعودي كان برأي محاولة انتحار" ²

2-2- شخصية جهاد: جهاد صديق هدام المقرب كان مقرباً جداً منه، يذهب إلى المقهى معه ويعمل معه وكان هو ومادلين عائلة هدام في لندن، "مادلين وجهاد لم يكونا بالنسبة لي مجرد صديقين كان بالنسبة لي عائلة في الغربة والانتماء والمرجع الوحيد الذي أعود إليه ... في بيتهما" ³

كان جهاد قريباً من هدام، فعندما يحزن أو يواجه مشاكل فإنه يذهب لجهاد ومادلين. شخصية جهاد شخصيته مساندة للبطل وهي شخصية غير سوية تحب ارتكاب الفاحشة ليبرر أنه مازال قادراً، وهذا ما جاء على لسان هدام "مادلين، جهاد بلش يكبر وإنك لسانك صبيه ... منشان هيك بحاول يثبت لنفس بنزوة أنو لسات مرغوب ولساته شب" ⁴.

شخصية ضعيفة لا تستطيع التحكم في الأمور، تصاب بالتعب يشغل جهاد رئيس تحرير في جريدة عربية ذو أصول لبنانية لكنه أيضاً شخصية قوية من خلال الاعتراف بأخطائها والندم عليها يقول "وأنا جاي من المؤتمر الأخير في بيروت ... منا إلا نزوة يا هدام ... صدقني ندمت عليها أول ما صحيت منا" ⁵.

1- الرواية، ص35.

2- الرواية، ص34.

3- الرواية، ص87.

4- الرواية، ص91.

5- الرواية، ص96.

شخصية تخاف من الفقد وخسارة الطرف الآخر يقول "تركته جهاد يصارع أفكاره، وخجله وخوفه من أن نفقد مادلين!"¹

2-3- شخصية مادلين: هي زوجة جهاد وصديقه لهزام، امرأة استثنائية محبة تشع بالتسامح والسلام كانت مقربة جداً لهزام "لن أنسى أنها الوجه الوحيد الذي قابلني بعد استيقاظي من عملية استئصال الزائدة الدودية"² ولكن انسى السجادة أهدتني إياها الأصلي"³.

هي صديقة للبطل ومساندة في الغربة وهي شخصية قوية بخصال حميدة هي شخصية ملتزمة ويظهر هذا جلياً من خلال إعطاءها الهدايا والتمام بهزام وهي شخصية طيبة ذات قلب متسامح، هي شخص ناضج يحب الخير للناس. تحمل أصولاً لبنانية وزوجه جهاد صديق هزام.

كما تظهر هناك لحظات ضعف في نسيانها لخيانة جهاد وعودتها له وهذا ما جاء عن لسان هزام "عادت إلى جهاد وكأن لم يكن ... وإن كانت قد قررت أن تُلقنه درساً قاسياً"⁴ كما أنها هي أيضاً ارتكبت بعض المعاصي الصغيرة "إلا أنها كانت تُعدُّ من المسيحيات المحافظات"⁵

كما تتميز هذه الشخصية بالجود والكرم "لن أنسى صناديق الكعك التي تزودني بها في كل عيد"⁶

1- الرواية، ص 97.

2- الرواية، ص 88.

3- الرواية، ص 88.

4- الرواية، ص 91.

5- الرواية، ص 92.

6- الرواية، ص 88.

2-4- شخصية الأب: بذكره السارد بكل برودة وبلا مشاعر اتجاهه فيقول "أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب رجلاً صلباً... صارماً... قادراً على أن يتخلى عن أقرب الأشخاص إلى نفسه من أجل الحفاظ على رضا الجماعة".¹

فهذه القسوة لدى الوالد اتجاه ابنه بقيت مستمرة حتى بعد رحيل هدام "والدي لم يسع يوماً لأن يمدّ لي جسور العودة بعد الرحيل، على العكس تماماً فأخوتي تكفلوا، ومنذ سنوات طويلة ينقل لعنات والدي وسبابه رسائل الإلكترونية المشحونة بالكره والحقد والخجل من كوني انتمي إليه".²

ولهذا يرى هدام أباه لم يتخذ أي قرار يسعد ابنه ويجعل نفسه عظيماً بالنسبة إليه "والذي لم يكن عظيماً أبداً والذي كان رجلاً عادياً يعتنق العادات ويجل التقاليد ويمجد الجماعة، وفي اللحظة التي كان قادراً فيها على أن يكون عظيماً في نظري بوقوفه في وجه كل شيء من أجلي تنازل عن أبوته وانساق مع ركب القبلية، فوقف معهم أمامي مانعاً إياي من السعادة".³

فهي شخصية صارمة معارضة رجعية في قراراتها.

2-4- شخصية أب ولادة:⁴ شخصيات الهامشية هو شيخ من شيوخ الصائبة ومتعصب لديانته نذكره ولادة قائلة "كنا نتحدث المندائية في دارنا كي لا ننساها فوالدي كان مؤمناً ... مؤمناً .

- شيخ من شيوخ الصائبة" ⁵

1- الرواية، ص144.

2- الرواية، ص145.

3- الرواية، ص147-148.

4- الرواية، ص155.

5- الرواية، ص170.

كما تصف والدها عندما يذهب إلى أداء الصلاة التي تدعى لديهم، لبراخة، والذي كان متعصبا في الدين إلى أبعد حدّ، كان يستيقظ من نومه ويتوجه في كل صباح إلى النهر ليؤدي الرّشامة¹ شخصية أب ولادة شخصية مترممة ومتشدد ومتعصب في دينه.

2-5- شخصية الأم: وظيفتها الروائية حين نذكر هدام الماضي فلو كانت أمه موجودة لما حدث له هذا يقول "أمي التي تركتني أصارع البشر والعادات والأحزان وحدي"، وكذلك أخوته الشباب هشام ورياض ويزيد وأخواته البنات سارة نجلاء ونورة وعمه فهد الذي وصفه بالسكير وكذا عمته موسى القاسية والجدة الطيبة العمياء .

¹ - الرواية، ص 97.

ثانياً: تقنيات الزمان والمكان ودلالاتها في الرواية:

1- بنية الزمان:

"كان الزمن منذ القدم محل اهتمام الفلاسفة والأدباء نظراً لارتباطه الوثيق بالإنسان وثنائية الحياة والموت، فحركيته تتضمن في طياتها التغير وهي مسألة ليست مرتبطة فقط بالإنسان على وجه الخصوص، وإنما بكل الكائنات التي تعيش على الأرض وبالتالي تأثيراتها تقع على جميع دون استثناء، فكلما إنتقلنا زمنياً من نقطة إلى أخرى إلا وحدثت أفعال جديدة تنعكس سلباً أو إيجاباً على حياة الأشخاص لأن الإنسان يحس بالفطرة بتواجد الزمن ويعي دوره الأساسي في الحياة، وبالتالي يحاول أن يرسم لنفسه معالم الطريق الذي يسلكه بناءً على تلك الحركية.

أن أهمية الزمن وتأثيره المباشر على الإنسان استثمره الروائيون أثناء رسم معالمهم الإبداعية، فالخطية التي لا يمكن تفكيكها وغموض المستقل في العالم الواقعي ليس لهما وجود في عالم الكتابة الأمر الذي جعلهم يوظفون حركة الزمن لخدمة الفنية المنشودة. فنية تظهر بوضوح أثناء التلاعب بالزمن عن طريق تفكيكه من جديد وفق رغبة المبدعين وما تحمله تلك العملية من انعكاسات مباشرة على تقديم الأحداث، وعلى بناء الشخصيات بشكل خاص.

فأضحى الزمن "وسيلة بين يدي الروائي لإضفاء الجمالية والغموض والتشويق على روايته مبتعداً عن المسار الخطي المعهود من قبل"¹.

والرواية هي سرد لمجموعة من الأحداث التي وقعت حسب ترتيب زمن محدد ولكن ليس بالضرورة أن يبقى هذا الأمر ثابتاً، فالروائي يعتمد إلى التلاعب بالأحداث بالاعتماد على تقنيتي التقديم والتأخير وهذا التفاوت هو ما يطلق عليه بالمفارقة الزمنية، وعلى ضوء هذا "واعتماداً على مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب

¹ - بوعلام بطاطاش، تحليل الزمن الروائي، دار إمل، تيزي وزو، دط، نوفمبر 2020 ص5.

السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة¹، تعتمد على التصنيف الثلاثي الذي وضعه الباحث الفرنسي جيرار حنيت لمقاربة مستويات الزمن في السرد الروائي.

1-1 النظام الزمني:

"التتابع الزمني هو" مجموعة العلاقات بين التتابع الذي تحدث فيه² الوقائع والتتابع الذي تحكي فيه" إذن فهو الترتيب الزمني في رواية أو قصة ما، فليس من الضروري أن تتطابق نتائج الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمني وهما زمن القصة وزمن السرد³، فالأول يخضع بالصورة للتتابع المنطقي للأحداث أما الثاني فلا يتقيد بهذا التتابع والذي يولد المفارقة السردية كما ذكرنا سابقا.

وفيما يلي سنتتبع عناصر المحور الأول "النظام الزمني" وتجلياتها في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي كنموذج تطبيقي.

1-1-أ حالة التوازن المثالي: "يسمى النسق الزمني الصاعد ويقصد به ذلك النسق الذي تتابع فيه الأحداث كما تتبع الجمل على الورق"⁴.

وفي هذه الحالة يتمشى الراوي في سرده للأحداث مع زمنها الحقيقي، فيروى القصة كما وقعت فهي تخضع لقوانين التسلسل الزمني التقليدي (ماضي، حاضر، مستقبل).

¹ - جيرار حنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتمد، عند الجليل الأردني، عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997، القاهرة، مصر، ص102.

² - جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص165.

³ - حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ص74.

⁴ - محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص108.

تعتمد الرواية في عدد من الأحداث على التسلسل الزمني الطبيعي لشرح بعض الوقائع التي واجهت مسيرة البطل هدام قبل وبعد مغادرته لرياض باتجاه لندن ومن بين هذه الوقائع تعرفه على الصحفية ليلي" استوفتني ليلي أثناء مروري بها، قالت لي مستفسرة: عفواً (...) لاحقاً في أحد الاجتماعات مع رئاسة التحرير لم أتمكن من إن أعاملها إلا بالكثير من اللطف والإصغاء (...) أطلع على التقارير التي تُعدها والتي كانت نرفض كمادة للنشر في أغربها نظراً لجرأة الطرح والمواضيع"¹.

وكذلك لما استدل في حكيه بقصة الامبراطور ظهير الدين" إن الامبراطور ظهير الدين باربز دعا الله عند مرض ابنه بمرض مميت، ان يرفع البلاء عنه وان توقعه عليه (...) فشفى الابن ومرض الاب (...) قرر أن يفتدى ابنه"²

اعتمدت الروائية استخدام هذا الأسلوب على لسان هدام لتذكير بأحداث تاريخية ومواقف اجتماعية للبطل فكانت الموازنة بين زمن السرد وزمن القصة. لم تعتمد الكتابة على هذا النمط الزمني كنظام هيكلي روائي بل استخدمته الروائية كآلية في بعض المواقف الاستراتيجية.

- الاسترجاع Flachbake فلاش باك: أن تلاعب الكاتب بالزمن في الرواية ينتج عنه ظهور مفارقات متعددة بين زمن القصة والسرد، هذه المقارنة قد تكون استرجاعاً للأحداث مضت أو استباقاً لأحداث لم تقع بعد، يُعرف "الاسترجاع" أو "الاسترداد" أو "السرد الاستذكاري" أو "الإخبار القبلي" بأنه: "كل ذكرٍ لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"³.

¹ - الرواية، ص 35-38.

² - الرواية، ص 147.

³ - جيرار حنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأردني عمر الحلى المجلس الأعلى للثقافة، ط2، القاهرة، مصر، ص 51.

الفصل الثاني: ————— تجليات تقنيات الكتابة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام"

وهو عند آمنة يوسف" أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعية والشخصيات الواقعية قبل أو بعد بداية الرواية"¹، ولقد قسم النقاد الإسترجاع إلى قسمين: استرجاع داخلي وآخر خارجي.

- الاسترجاع الخارجي: "هو استرجاع يعود إلى ما قبل الرواية"²، ويغير جنيت الإسترجاعات الخارجية تكملة لقصة أولى عن طريق تنوير القارئ لربط بين القصص المتتالية ومن هنا فالإسترجاع الخارجي نفسه سردي زمنية تتمثل في استرداد حدث ساق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد يسمى أيضاً بالاستذكّار .

تقوم الرواية في رواية" في ديسمبر تنته كل الأحلام كسر التسلسل الزمني التصاعدي لأحداث وهذا لمسناه في هذه مقاطع:

"لم أفكر في موقفه عندما يكشف أنني أقدمت على عمل علني من دون علمه وموافقته!...".³

- "الا أنني بت أحن مؤخراً للألحان الشرقية، الألحان التي لم ولن يقدر العرب على أن يحلقوا شيئاً دافئاً باستثنائها!...".⁴

- "اليوم أعرف أن قلبي لا يزال يئن عتياً وأنني غير قادر على العودة من شدة العتب أنا الذي لم أفهم يوماً كيف فعل بي الوطن كل هذا"⁵

- الاسترجاع الداخلي: "وهو الذي يلتزم خط من زمن السرد الأول"⁶ فهو أسلوب يلجأ إليه الراوي لاستعادة الأحداث الماضية من خلال استرجاع أهم التفاصيل المتعلقة

¹ - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2019 ص104.

² - سيزار قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004 ص58.

³ - الرواية، ص60.

⁴ - الرواية، ص5.

⁵ - الرواية، ص6.

⁶ - عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، ص18.

بالشخصية وكمثال عن ذلك" قد دافعت عنها في اجتماعنا الأول حينما أشار أحد زملائنا بصورة غير مباشرة (...) أذكر بأنني قاطعته بأن: كل أناء بما فيه ينضح"¹ فهذا تذكر وهو ما قاله لما تذكر لحظات لقائه بليلي ودفاعه عنها في ذلك الموقف كما استعانت الكاتبة بأنماط فرعية من الاسترجاع الداخلي:

• **الاسترجاع الخارج حكاية:** وهو استرجاع يحتوي مضمونا حكايا يختلف عن مضمون المحكي الأول مما يكسبها صفة الاستقلالية التي تمنعه من الاختلاط بالمحكي الأول ومثال عن ذلك" مرور ليلي لم يكن في حياتي عاديا... ليلي كانت نابضة بالحياة لم تكن كأبي فتاة".²

— "ليلتها وليلتها فقط بدأت أفكر في حياتي وفي مصيري حيا... فكرت في الحياة التي أعيشها وفي المجتمع (...) استرجعت خسائري الفادحة وأخذت أفكر فيما سأخسره في قادم الأيام"³

• **الاسترجاعات الداخل حكاية:** هي التي تشمل الخط الزمني الذي يسير عليه المحكي الأول وتمثله ثلاث أنواع استرجاعات تكميلية، استرجاعات تكرارية، استرجاعات جزئية. * **استرجاعات تكميلية:** وهي استرجاعات تأتي بمضمون يقوم بسد فجوات أو ثغرات تركها المحكي سابقا، فتعوض هذه الاسترجاعات تلك المحذوفات من الزمن ويسمىها النقاد بـ"نقائص في الاستمرار الزمني".

ونجد مثالا عن ذلك في الرواية" فكرت بمادلين تلك المرأة المحبة الاستثنائية فكرت بهذه الطاقة من العنفوان التي تشع منها"⁴ تذكر هدام صفات مادلين السمحاء والنبيلة وتعرضها للخيانة كل هذا أثار ذاكرة هدام حول طهارة تلك المرأة ولما تعرضت له من

¹— الرواية، ص35.

²— الرواية، ص34.

³— الرواية، ص57.

⁴— الرواية، ص54.

ظلم، كل هذا التذكر كان في خضم الموقف الذي كان يسعى فيه هدام لتسوية وضع مادلين مع زوجها جهاد. وفي هذا الخطاب الروائي أيضا إسترجاع يحمل في طياته نبذ العنصرية والتسامح بين الأديان كما كسر رتابة الزمن فأخرج الأحداث عن رتابة التسلسل.

* **الاسترجاعات التكرارية:** وفي هذا النوع يرجع المحكي إلى الوراء بشكل صريح وواضح، فيقرب لحظة الماضي المسترجعة بلحظة الحاضر المعاش في محاولة منه للمقارنة بين هاتين اللحظتين والوقوف على جوانب الاختلاف بينهما، "ويأتي ليعدل بعد فوات الأوان دلالة الأحداث الماضية وذلك بأن يعتمد إلى ما لم يكن دالا فيجعله دالا وأما أن يدحض تأويلا ويعوضه بتأويل جديد"¹ ونجد هذا النوع في العديد من المواقف لهذا الذي يعاتب تارة والتراجع عن بعض المواقف تارة أخرى ويصحح العديد من المرات وجهة نظره إزاء أمرها، ومن هذه المواقف نذكر قوله: "أعرف أنني غير قادر على العودة الآن، لا شيء ينتظرنى ولا أحد فيه يحبني، ولكن جزء مني يحتاجه وجزء مني يحبه (...). لكنني أظن الآن يأتي قد أرغب بالذهاب يوما"² كما يؤكد في هذا المقطع عن فكرته الثانية عن شهر ديسمبر وما تحمله من معاناة في كل مرة من قدومه حاملا معه الحزن والفقد المتكرر "لحظتها تأكدت من أنني لن أراها (...). لكم تعذبني ليلة الواحد والثلاثون.. تجلدي بسوط التراقب كزان،... أنا لا أنكر مزاجيتي ليلة ولكن ديسمبر فوق كل أمزجتي ديسمبر شهر سلطوي (...). بكل تأكيد (...). لماذا تنتهي كل الأحلام في ديسمبر".³

* **الاسترجاعات الجزئية:** وهي استرجاعات يتم فيها استذكار لحظات سردية ماضية، تظل معزولة في تقادمها ولا يسعى إلى وصلها باللحظة الحاضرة"⁴ وفيها يقوم الراوي

¹ - جيرار حنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 66.

² - الرواية، ص 167.

³ - الرواية ص 179.

⁴ - أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، ص 75.

بنقل خبر معزول يساعد على فهم عنصر معين في مسار الأحداث ثم يحذفها بعدها مباشرة ونجد ذلك مثلاً عن ذلك في هذا المقطع "هناك جميعاً يتشابهون، نحن فقط من يختلف عنهم، نحن الدخلاء الهاربين من جراحنا، اللاجئين من أوطاننا بسبب حزن ما، حرب... حب... ما... عقيدة... ما... قبيلة... ما... هناك نحن نعيش دون المستوى على الرغم من ترفنا والبذخ الذي يحيط بكل مكان نتوجد فيه لكل شيء"¹ (...) ولتمارسوا حرياتكم بشتى أنواعها، لكنكم ستظلون ومهما حاولتم أقل منا في كل شيء وفي هذا المقطع أيضاً: "قالت بحبيبه: ولقد أحاطت سيارتهم بنا وقادونا الى مركز الشرطة ولم نجزع بهذام".²

ولقد أدت هذه الاسترجاعات وعلى الرغم من تنوعها واختلافها دوراً كبيراً في البنية الزمنية والبناء العام للرواية، فلقد ساهمت في المقارنة بين الماضي والحاضر وسد الثغرات وملء الفراغات التي غالباً ما كان يعتمد الراوي تركها.

1-1-ب الاستباق:

مثلاً يقطع الراوي سرده للعودة إلى الوراء مستخدماً تقنية الاسترجاع فإنه كذلك سرده للقفز إلى الأمام مستخدماً تقنية الاستباق أو الاستشراف.

والاستباق هو مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة"³ وهي مفارقة الحاضر إلى المستقبل فيتوقف القصر الزمني ليفسح مكاناً للاستباق، انه كما يرى ديفيد لودج Divid Lodge: "الرؤية المترفعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل حقيقتها في زمن السرد ويصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي"⁴

¹ - الرواية، ص 168.

² - الرواية، ص 61.

³ - جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر: عابد حزنदार، ص 57.

⁴ - ديفيد لودج، الفن الروائي، تر: ماهر البطوطي المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 86

تسمح تقنية الاستباق بربط أحداث الرواية ببعضها البعض حتى وإن كانت منفصلة أو متباعدة وتتطلب راوي عليم بكل أحداث روايته، لأنه من غير المعقول أن يستشرف وقوع أحداث لا علم له بها وهو بانتقاله إلى المستقبل يهيئ القارئ على تقبل الأحداث التي ستشفع للراوي وتحم المروي له بالإسهام في إنتاج النص الروائي، وهو ينقسم إلى قسمين: الاستباق كتمهيد والاستباق كإعلان.

– الاستباق كتمهيد: هو مجرد علامات لن تكتسي دلالتها إلا فيما بعد¹

وغالباً ما يكون هذه الاستباقات نابعة عن شخصية لم تستطع كبح جماح خيالها وأحلامها، فتسبح في المجهول لاستشراف الآمال والأحداث و... الخ .

إذا كان الاستباق من حيث هو مفهوم نقدي قطعاً لتتبع السرد واستشراف غير معلن للآليات تحريك الأحداث في المستقبل انطلاقاً من رؤية الراوي وموقعه فإن رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام توفر الكثير من هذه النماذج لهذه المقاربة الزمنية نذكر منها ما يلي:

"لا قدرة لي على الانزواء حيناً كما فعلت أنت بإهدام ! أنا امرأة قادرة على أن تناضل من أجل حقوقها ومن أجل حريتها... ومستعدة لان أدفع ثمن هذا"²

"فلترحل يا هدام... ارحل وابحث عن نفسك... لا تعد إلى هذا إلا بعد أن تصل إلى الحقيقة أعدك بهذا ليلي، أعدك أن لا أعود إلا حراً"³

"قد أربع بالذهاب يوماً! بتفهد أطلال الحب، بزيارة أحلامي واستشعار رماد استقرار"⁴.

¹ – ديفيد لودج، الفن الروائي، ص 86.

² – الرواية، ص 49.

³ – الرواية، ص 61.

⁴ – الرواية، ص 167.

- الاستباق كإعلان: هو استشراف من قبيل المُحَقِّقِ مستقبلاً بحيث يخبر بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى استشراف بمهدي¹.

ومن المقاطع التي يظهر فيها الاستباق كإعلان أو المعلن احترنا هذه المقاطع:

"كنت أدرك تماماً بأن الحدث ضرب من ضروب الانتحار الاجتماعي"²

"لكنني كنت أدرك بقرارة نفسي أنها امرأة لا سقف لها ولا حد (...) أنا رجل لن يحني رأسه للحياة، وإن حطمتي الحياة فحسبي أني ضمدت"³ في هذا المقطع تتجه استشراف ما جاء به الراوي في الصفحة 119: "ولادة لم تكن سهلة الطباع كانت مغرورة، عنيدة مكابرة... (...) لكنني لن أبحث عنها، لن أبحث عنها مهما توجعت ... فكل شيء يبتدئ لسبب"⁴.

1-2 الديمومة:

يقوم السارد بعمله السردي ضمن إطار زمني معين، يلتزم فيه بترتيب زمني محدد أو قد يقوم بتكسيره وخلخلته، وهو ما يُعرف في مجال السرديات بمحور الديمومة أو مدة السرد الديمومة" تقنية زمنية، تقوم على خلخلة الترتيب الزمن للأحداث السرد وتترجم عادة بسؤال هو: إلى أي فترة، والتميز الأساسي الذي يجب أن نقيمه هنا هو بين زمن القصة وزمن الخطاب"⁵، والمقصود بالديمومة سرعة القص التي تتراوح بين لحظات قد يغطي استعراضها عدد كبير من الصفات، وعدة أيام قد تذكر في بضعة أسطر"⁶

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

² - الرواية، 52.

³ - الرواية، 119.

⁴ - الرواية، 181.

⁵ - يان مانفريد، علم السرد - مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة، أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2011، ص 87.

⁶ - عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ع2، 1999، ص 197.

وحدد جنيت في "نظام الديمومة" "اللاتوقيتات" حركات أربعة عدها الحركات الأساسية التي تحت النصوص في سيرها من حيث سرعة السرد وبطئه، فشملت سرعة السرد تقنيين: التلخيص والحذف أما حركة التبطئ فتضمنت تقنيتي: المشهد والوقفة الوصفية ومن خلال هاتين الحركتين سيتم الوقوف على الشواهد والنماذج من روايتنا في ديسمبر تنتهي الأحلام لتوضيح نظام اللاتوقيتات (أو الديمومة)

1-2-أ تسريع السرد: يحدث تسريع إيقاع السرد في النص الروائي يلجأ الراوي إلى استخدام تقنيين أساسيتين الأولى حينما يلخص وقائع وأحداث معينة فلا يذكر الأول منها ويسمى التلخيص والأخرى حينما تقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر حدث فيها مطلقاً ويسمى: الحذف والفرق بين هاتين التقنيتين يكمن في أن الحذف يلغى فترة زمنية من الأحداث التي وقعت في زمن القصة الأحداث وإنما تقوم بتلخيصها.

أ- التلخيص: (الخلاصة أو الإيجاز أو المجمل): وفيها" تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحى معه بالسرعة"¹

يُمثل التلخيص حركة سردية يقوم الراوي من خلالها بإحداث تسريع على ما يرويهِ من أحداث، فيختزل زمن القص ليكون أقل من زمن الرواية فيسرد" أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"² فينتج عن ذلك عدم التوافق بين زمن الحكاية الذي يبدو طويلاً واتساع واسع لزمن القصة الذي يكون في الغالب فقيراً يختصر في جمل موجزة أو كلمات معدودة ما حدث في سنوات طويلة وهذا ما يمنح لها سمتي" التكتيف والاختزال ومن أمثلة ذلك في الرواية نذكر: "اليوم أخطو خطواتي" المقتلة" نحو منتصف عقدي الرابع... ولم أنجز في هذه الدنيا سوى آلاف المقالات، وأربع روايات... ويضع مئات الآلاف في حسابي البنكي، وشهادة الدكتوراه... اليوم أنا على مشارف إنهاء روايتي

¹ -جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخران، ص109.

² -حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص76.

الخامسة¹ في هذا المقطع خلاصة إنجازات هذا في حياته" عادت وهي أكثر إيماناً بقضيتها عادت وهي تختزن طاقة جبارة تسعى بضراوة نحو التغيير الذي طالما ناشدته والذي جازفت من أجل حدوثه".²

ليلي التي نحتت سنوات البعد على ملامحها نضوجاً ... شامخاً³

هذا بين خلاصة ما أصبحت عليه ليلي بعد سنوات من المظاهرة، وافتراق هدام عنها" في البداية أنا لم أجيء إلى هنا، بل توجهت إلى بيروت التي كانت تحترق تلك الأيام بفعل العنصرية أيضاً، درست في جامعة العديس يوسف لأشهر ومن ثم تركت لبنان وتوجهت إلى هولندا وأقيمت مع إحدى العائلات اللبنانية في روتردام... أنهيت دراستي الجامعية في العلوم المسرحية... ومن ثم تعلمت العرف على الكمان... وحصلت على الجنسية الهولندية"⁴ وهنا خلاصة 22 سنة من مغادرتها للعراق.

ب. الحذف (القفز أو القطع أو الإسقاط): "هو تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث".⁵

"فالزمن على مستوى الوقائع: طويل (سنوات أو أشهر)، ولكن على مستوى القول:

صفر"⁶

فالراوي يلجأ إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفياً بأخبارنا أن سنوات أو أشهر قد مرت من عمر شخصياته دون تفصيل لإحداثها، والحذف له ثلاثة أنواع:

1- الرواية، ص 67.

2- الرواية، ص 78.

3- الرواية، ص 78.

4- الرواية، ص.

5- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

6- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 110-156.

- **الحذف الصريح (المحدد):** وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة في حاضر الفض أو ماضيه، "ويتم ذكر الحذف إما في بداية المدة الزمنية أو نهايتها وسمى الأخير الحذف المؤجل"¹.

يقوم هذام: "طلبت مني ليلي أن تناسي ما حدث وأن تتعامل مع بعضها كصديقين... إلا أنني أخذت إجازة من عملي لمدة شهر وانقطعت عنها تماماً"² صرح البطل بمدة إجازته أو انعزاله التي دامت شهر ولم سرد ما حدث فيها .

ونجد الحذف الصريح أيضاً في: "إنهار جسدي المكدود الذي يذق طعم النوم لليلتين متواصلتين"³ وفي قوله: "لم أتمكن من أن أكتب لها شيئاً اعبر فيه عن شيء بسيط مما يعتمل في داخلي من مشاعر لا تُفسر لها... وبعد ساعتين من المحاولات كتب لها باختصار غير مبرر"⁴.

- **الحذف الضمني (غير محدد):** يعتمد الراوي في هذا النوع إلى القفز من وحدة زمنية إلى أخرى دون وضع روابط أو الإشارة إلى الحذف والذي يتم بقرينة زمنية مما يحقق في السرد مظهر السرعة في عرض الوقائع، والغاية من استخدام هذا النوع من الحذف هو خلق نوع من التسلسل الترابطي بين مختلف الأحداث في الخطاب السردي الروائي، ومن النماذج السردية التي تدل على هذا النوع من المحذوفات ما جاء في الرواية على لسان هذام: "بدأت علاقتنا في أبريل 1990م قبل الحرب التي اندلعت فجأة (...) ظللنا على علاقة حتى سبتمبر من العام ذاته"⁵ ترك الراوي دلالات ضمنية تحيل إلى حساب مدة رفقتهما التي دامت ستة أشهر فحذفها لإعمال عقل القارئ واستنتاج ذلك ومن النماذج نذكر أيضاً "لكن حبيبتي المجهولة التي جاءتني في فبراير 2009م هي حب عمري بلا جدال!...

¹- جيرار حنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص118.

²- الرواية، ص46.

³- الرواية، ص58-59.

⁴- الرواية، ص81.

⁵- الرواية، ص42.

(...) أشعر بالخوف يخنقني أكثر فأكثر كلما اقتربنا من نهاية العام، شيء ينبئني بأنها ستختفي في ديسمبر"¹ ولأن هدام ينتشي في علاقته مع ولادة في فبراير وحكم على انتهائها ليكتتب لاحقاً في نهاية السنة حلول شهر ديسمبر فإن المدة التي جمعهم حوالي إحدى عشر شهر وهذا ما لم يصرح به الراوي.

- **الحذف الافتراضي:** "تقنية حديثة لا يصرح بالحذف، وإنما يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكى، أي يستدل على وقوعه من خلال إدراك الثغرات الواقعة في تسلسل الحكى"²، وقد اختلف النقاد في تحديد وظيفته في النص السردي، فمنهم من اعتبره الشكل الأكثر سرعة الرواية"³، ويعتبر هذا النوع شكلاً من أشكال المحذوف الضمنية نظراً لغموضه وصعوبة فك طلاسمه، مما جعل المروى له تائها في تعيين مدته وتحديد موقعه .

- ونجد هذا النوع في قول الراوي "تسرب حيز المظاهرات كالنار في الهشيم، لم تمر ساعات حتى عرفت كل الرياض بما حدث"⁴، فهناك حذف افتراضي للأحداث التي جرت خلال ساعة من انتشار الخبر.

- "الأم التي تظل نقطة الضعف الكبرى في حياة الرجل، حتى بعد رحيلها بعقود تظل ذكرى الأمر ذات وقع... وأي وقع"⁵، كما نجد الحذف الافتراضي إنصاف هذه العبارة "امرأة بعمرها، امرأة رحما لها... باختلافها وتفردا... لم تكن لتبقى طوال هذه الأعوام من دون عشق"⁶، حذف افتراضي لعبارة طوال هذه الأعوام.

¹ - الرواية، ص 40-42.

² - عمر محمد عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في مقامات الحريري)، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2003، ص 57.

³ - ميشيل بوتر، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، 2019، ص 101.

⁴ - الرواية، ص 56.

⁵ - الرواية، ص 144.

⁶ - الرواية، ص 157.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الحذف كتقنية سردية عملها تسريع السرد بإلغاء التفاصيل الجزئية وتجاوز فائض الوقت في السرد ويمنح لراوي رخصة التملص من الخطية الزمنية المهيمنة على السرد.

2-1-ب تبطئ السرد: ونجده ممثلاً في كل من المشهد والوقفة الوصفية، وهو مصطلح مقابل تسريع السرد وتغليق مجرى القصة لفترة زمنية قد تطول أو تقصر حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد، بهدف اتساع الرواية.

- الوقفة (الاستراحة): "هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع والوقوف للسرد لفترة من الزمن"¹، ينتج عن الوقفة زيادة في زمن الخطاب عن زمن الحكاية، فهي مظهر لعدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمروار إلى الوصف أو التحليل النفسي.

ولقد وازنت الروائية بين هذين النوعين، فتمكنت من جعل الحوار المسرود كوقفة تقييمية أو حلقة ربط بين المشاهد الحوارية كقاعدة توليد لإحداث جيدة، ومواقف أخرى ومن المشاهد الحوارية (المباشرة منها والغير مباشرة) نورد هذه المقاطع أو بالأحرى المشاهد.

• "قلت لها وأنا أفتح الباب: عفاً ما دلين، نظرتك؟!"

قالت وهي دالفة: ما تعتل هم... كثر خيرك فتحت إلى بها لوقت!... بس كنت أكيدة أنك ما نمت بعد، منشان هيك حيت...

قلت لها وأنا أدير سخان القهوة: تشرفت ياستنا، أحكي لي شو اللي صاير معك؟"²

• في هذا المشهد كان الحوار قائم بين هدام وصديقتة المقربة مادلين ولنكمل بالمشهد الذي يليه والذي يجمع بين هدام وجهاد زوج مادلين: "هب من مكتبة واقفاً: وأنت شو عرفك... ؟!"

¹ - عمر عاشور، البنية السردية، عند الطبيب صالح، ص 111.

² - الرواية، ص 84.

- هي حكّت لي ...

- مادلين !!! ...

- كانت حابة تعملك مفاجأة إما وصلت البيت، حصلتك محضر لها مفاجأة من عبار
ثقيل.

- دخيلك ما تقولاً! "...¹

- اما عن المشاهد السردية فنذكر منها هذه المقاطع المقتطفة من مواقفه متعددة من
المتن .

- "وليام جيمس يدعي بأن الالم هو متاح الابداع وطريق العبقرية (...) في حياة كل
امرئ من خيط يربطه بالحياة"².

- " لكنني كنت أدرك بقرارة نفسي أنها امرأة لا سقف لها ولاحد، امرأة تتجاوز كل
المعتقدات ... كل البديهيات (...) فالكتابة وحي يوحى إلينا من حيث لا تعلم لكن الكتابة
هي صوتي الصارخ"³.

و يمكن تميز بين نوعين من الوقفة: وقفة وصفية ووقفة تأملية.

- **وقفة وصفية:** تعمل الوقفة الوصفية بتعطيل زمن الحكاية والاستراحة الزمنية لتسع
بذلك زمن الخطاب ويمتد، فالوصف وقوف بالنسبة للسرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة
للخطاب⁴ ويتم في هذه الوقفة وصف الأشخاص ووصف الأماكن.

ونذكر من الرواية وصفه هذام للموقف الذي جمعه بولادة" عندما ابتسمت هي
وابتسمت أنا ابتسامة لا شك عندي من أنها كانت أصدق ابتساماتي على الإطلاق!

¹- الرواية، ص 94.

²- الرواية، ص 76-77.

³- الرواية، ص 118-119.

⁴- مها حسن قصرأوي، الزمن من الرواية العربية، ص 247.

مددت يدي وساعدتها على الوقوف... أخذت أتأملها تحت عمود الإنارة الذي كنا نقف بجواره... يشعرها الأسود المبلل... وعيناها السوداوين اللتين كانتا تجاهدان للبقاء

مفتوحتين تحت انهمار الأمطار".¹

وهنا استراحة أخرى لهزام بعدان قمت عليه ولادة ماضيها المؤلم ونيتها المبيتة بالمغادرة وهجرانه: "لاحقاً يا هزام!... لاحقاً... كان من الواضح أن الحقيقة أنهكتها وأنها بحاجة أن تكمل ليلتها وحيدة، لتتجاوز آلام الحقائق وجروح الماضي التي كان جلياً.

كم كانت ملتهبة...! مسحت على شعرها وأمسكت بيدها ورافقتها حتى الباب سألتها وأنا أقبل رأسها من أراك؟ قالت وهي تتنفس بقوة: عندما تصطدم أقدارنا مرة أخرى".²

ليقف مع نفسه لمواجهة الوحدة" خرجت ولادة وتركنتي وحيداً في مواجهة شيء ما... كنت مرتبكاً بحزني... متضخماً باليأس... وبارد الأحلام، عرفت ليلة ذلك لكم هو من الصعب أن نفصل الماضي عن سلسلة الحياة"³

- وقفة تأملية: هي "الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرض Spéctacle يتوقف مع تأمل البطل"⁴، أنها وقفة تستغرق مقطعاً من النص القصصي قد يطابق وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرهم وانطباعاتهم أمام مشهدها كقول هزام: "جاءت ومساء ذلك اليوم، أدارت المفتاح ودخلت وأنا جالس على الأريكة" أنتظر"...

...دلفت بعينين لامعتين، صارختين... أما أنا فبرغم كل حرائقي، لم أقف لاستقبالها واكتفيت بأن التفت بصمت معاتباً غاضباً، ثائراً، اقتربت مني، وجلست أمامي"⁵.

1- الرواية، ص51.

2- الرواية، ص164.

3- الرواية، ص164.

4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

5- الرواية، ص149.

بالنسبة لهذا كل شيء متوقف حوله رغم دخول ولادة لشقه إلا أنه بقي صامتاً بعاني ذلك الألم الداخلي يستشعر تلك الثورة العارمة بداخله وولادة تتحرك حوله بكل برودة.

- **المشهد:** هو "حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد"¹، ويرى تودروف أن المشهد هو "حالة التوافق التام بين الزمنيين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخلي في صلب الخطاب، حالقة بذلك مشهداً"²، وهو "أيضاً المقطع الحوار بالذي يتم في تضاعف السرد"³.

فالمشهد أو بما يسمى المشهد الحواري هي أحد وسائل الراوي لإبطاء السرد، كما أنه يؤدي وظيفتين أخريتين: هما: الوظيفة الافتراضية والوظيفة الختامية فالأولى تكون بمثابة الاستهلاكي للسرد والأخرى بمثابة الوضعية النهائية" ومهمة هاتين الوظيفتين هي إحداث الآثار الدرامية للمشاهد بحيث تقوم الأحداث بتوضيح مصائر الشخص "4، ويتخذ المشهد الحواري أشكالاً متعددة منها الحوار مع الذات (المونولوج Monologue)، وهناك الحوار مع الآخر Dialogue ففي المونولوج يمكن لشخصية أن تخاطب ذاتها الحاضر أو ذاتها الغائبة الماضية أو ذاتها بصوت مسموع أو توجه حوارها لشخصية حقيقية ولكن هناك مانع يحيل دون ذلك كالحياء أو الخجل أو الخوف فتكفي الشخصية بالحديث الداخلي، كما هو موجود في هذا المقطع "شعرت بالغيرة تتسرب في أعماقي وأنا استمع إلى ولادة، لا أدري لماذا غرت من حديثها عن مضي سحيق!... أنا أدرك أن امرأة بعمرها، امرأة بجمالها... باختلافها وتفرداها... لم تكن لتبقى طول هذه الأعوام من دون أن تعشق (...) أنا الذي لم تطأ الغيرة نفسه يوماً... قالت: فيما تفكر؟! "⁵.

1- عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب صالح، ص22.

2- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص239.

3- حميد الحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ص148.

4- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص167.

5- الرواية، ص158.

- أما بالنسبة للحوار مع الآخر فهو بشكل أسلوباً رئيسياً في بناء الرواية وقد تتنوع أساليب وطرقه في استحضار كلام الشخص.

وهو بدوره ينقسم إلى قسمين الحوار المنقول (مباشر وغير مباشر) والحوار المسرود.

1-3 التواتر السردى (التكرار):

يعرف التواتر على أنه "العلاقة بين عدد المرات التي تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروى فيها"¹، ويعرف أيضاً بأنه "النظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه أو وقوعه، من أحداث وأفعال على مستوى العقول من جهة أخرى"²، وهو كذلك: "مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية"³.

بعد أن توصل "فريديناند دو سيوسير" إلى وجود علاقات متواترة ومتكررة بين كل من القصة والحكاية، أثار جينت هذا المحور وأولاه اهتماماً كبيراً فاقترح أربع أنماط العلاقة التواتر وهي:

- يروى مرة واحدة ما حدث ما حدث مرة واحدة وسمى السرد المفرد.

- يروى مرات عديدة ما حدث مرات عديدة ويسمى السرد المتكرر.

- يروي مرات عديدة ما حدث مرة واحدة ويسمى السرد المتكرر.

- يروى مرة واحدة ما حدث عدة مرات ويسمى السرد المؤلف.

1-3-أ السرد المفرد: ومثال ذلك: "اتصلت بي قرابة الثانية صباحاً، كنت أقرأ في فراشي

في محاولة استجداء النوم اعتدلت في جلستي ما أن رأيت رقمها على شاشة، فلم تكن مادلين لتتصل بي في ساعة، كهذه إلا لأمر جلل"⁴.

¹- جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، ص95.

²- يماني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، ط2، 2010، ص129.

³- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات، الجزائر، (د ت)، ص72.

⁴- الرواية، ص89.

- نفخت الروح في جسدي فاستيقظت قبلك... سبقتك إلى الحياة هذا الصباح"¹، هذا المقطع هو رسالة كتبها ولادة لهزام في أحد المرات.

1-3-ب السرد المفرد المتكرر: نجد في هذا المقطع الذي سنورده الآن تكرار فعل الغياب عدة مرات مع وروده عدة مرات "عندما سئلتها مرة عن بعض الأسئلة، اختفت فجأة! عاقبتني بالغياب فرحت ابحت عنها في كل مكان... كنت أمشط الطرقات بحثاً عن امرأة لا اسم لا وعنوان"².

ونذكر تكرار فعل النوم عدة مرات في هذا المقطع "احتسي كأس من الخمر كل ليلة قل أن أنام"³.

1-3-ج السرد المتكرر: ومن مثل هذا النوع نذكر يقول هزام "اعرف أن قلبي لايزال يئن عتياً واني غير قادر على العودة من الشدة العتب! ... أنا الذي لم أفهم يوماً كيف فعل بي الوطن هذا (...). أعرف أنني غير قادر على العودة الآن لا شيء في وطني ينتظر في ولا أحد بجنبي (...). عندما غادرت الرياض قطعت تذكرة بلا عودة"⁴.

"أذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني عليها بعد طول غياب، رأيتهما تجلس في إحدى المقاهي المفتوحة التي كنا نرتابها بها للقاء (...). كنت استرق النظر كتاب فولتير (...). كانت تعتقد بأنها ستصالحني به (...). لذا كرهت فولتير كثيراً يومها (...). ليلتها كنت قاسياً معها (...). لكنني لم أعيبها خشية أن تعاود الغياب"⁵.

1- الرواية، ص137.

2- الرواية، ص17-18.

3- الرواية، ص23.

4- الرواية، ص166-167.

5- الرواية، ص18-19.

1-3- السرد المؤلف: ومثال عن ذلك نذكر

"نحن نصلي ثلاث مرات كل يوم (...) نصوم ثلاثة وثلاثين يوماً من كل عام" هذا ما جاء على لسان ولادة وهي توضح لهذام الطقوس الدينية لطائفة الصائبية عددها واورقاتها".¹

"أصبحت أستيقظ كل يوم على صوت سيئاتها كوبيان الرقيق وأنام على حزن سعدون جابر".²

إلى هنا يمكن القول "إنه لم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها البعض ويؤسس العلاقات الشخصيات بعضها مع بعض لذلك يجب اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرة: إذا أصبح الروائيون الكبار يعتنون أنفسهم أشد الاعتناء في اللعب بالزمن مثل الاعتناء بأنفسهم في اللعب بالحيز واللغة والشخصيات خذوا النعل بالنعل، حتى كأن الرواية فن مثلها مثل الموسيقى".³

إن الاتجاه الزمني في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" يقوم على الزمن الماضي المستمر في الحاضر فالبطل هذام مع هروبه النفسي -المتداعي من فكرة الفقد والمصاحب بنكبات الحزن والألم- تجسدت ملامحها في الأزمنة والأماكن التي ترسخت جزئياتها في ذاكرته فراح يسترجعها بين حدث قريب وآخر بعيد من لحظة الراهنة من السرد (الحاضر) وكل هذه الذكريات انصهرت أزمنتها في زمن مستمر مستقبلي مفتوح، "إذ الماضي والمستقبل ينزلقان معاً نحو الحاضر تحت شكل ذكريات أو مشاريع"⁴، فكل ذكرى أو حدث مرتبط بمرحلة زمنية معينة، ومكان محدد وكل هذه الأحداث أو الذكريات لها أزمنتها المنصهرة في الزمن الكلي الماضي المستمر إلى المستقبل وبهذا كان الزمن

¹ - الرواية، 155.

² - الرواية، 23.

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص193.

⁴ - المرجع نفسه، ص200.

دائرياً بشكل حلقة بدأت شخصية هدام المرتقب والقلق من فكرة الفقد لتنتهي بالفقد وانتظار المجهول مع التسليم والتأكيد على فكرة ارتباط إنهاء الأحلام في شهر ديسمبر.

2- المكان:

يكتسي الفضاء أهمية كبيرة في النص الروائي فعليه تتحرك الشخصيات وتطور الأحداث وكثيراً ما كان الفضاء عاملاً أساسياً في تطور وتأزم الأوضاع، أو على العكس هو المفتاح المساهم حلحلة مختلف العقد التي إنشأتها العلاقة الثلاثية التي تربط الشخصيات الزمن والأحداث.

لم تولد دراسات النقدية القديمة اهتماماً خاصاً بالفضاء إذ كان ينظر إليه على أساس أنه ديكور تتحرك عليه الشخصيات فحسب فكانت أبحاثهم منصبية التقنيات السردية التي يرون إنها المساهمة في تشكيل جمالية الرواية من شخصيات وزمن وأحداث بحكم الحركية التي تنتج عنها والتي يرون إنها جوهر العمل الإبداعي لذلك غابت الدراسات المخصصة للفضاء كعنصر أساسي في البناء الروائي مثله مثل العناصر الأخرى. ومع تطور النقد الروائي في أواخر القرن الماضي بدا الاهتمام يوجه نحو الفضاء الروائي كإطار يخدم العناصر الأخرى وإنما كعنصر مستقل يساهم في البناء الفني للرواية وبالتالي مشاركته في تأسيس جمالية وفقاً لآليات توظيفه.

شكلت العلاقة التي تربط الفضاء بجميع العناصر الروائية الأخرى من شخصيات وزمن وأحداث وسرد منطقاً لتحليله فبناء عليها لا يمكن فهم الشخصيات الروائية بمعزل عن الفضاء الذي تتحرك فيه أو إدراك حركية الزمن من دون الولوج إلى التغييرات التي تطرأ على الفضاء ولا يمكن تحليل الأحداث بمعزل عن الديكور الذي وقعت فيه ولعبت الوظيفة السردية دوراً مهماً في إجلاء مختلف ملامح الفضاء على النحو الذي يجعل القارئ يرسمه في مخيلته بحيث تتراءى أمامه الشخصيات وهي تتحرك أثناء تأدية وظائفها.

ولهذا يقول حميد الحميداني "أن الفضاء في الرواية أوسع واشمل من المكان انه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تدرك الضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية ثم أن خط التطوري الزمني ضروري لأراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد إدراكه مشروطا للسيرورة الزمنية للقصة¹.

ويمكن تقسيم الأماكن الى نوعين:

1-2 أماكن مفتوحة: حسب رأي بعض النقاد وهي عادة ما تكون ملكيات عامة يشارك فيها جميع الناس.

وفي المقابل هناك أماكن الإقامة كما أطلق عليها بعض النقاد اسم الأماكن المغلقة كالبيت والسجن والمستشفى وأعطى غاستون باشلار بعدا إنسانيا للمكان حيث ميز بين الأمكنة المألوفة والأمكنة المعادية فأمكنة الألفة هي التي تحب وهي الأماكن مرغوب فيها وأما المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع².

• **فضاء الشارع:** يعد الشارع فضاء تتفتح عنه كل الأبواب حيث يتحرك الناس في فضائه الواسع يوصلون ديمومتهم عبره، فالشارع بناء على هذا التصور يعني أكثر من جغرافية انه الخيط الفاصل بين عالمين عالم السر وعالم الجهر، إذ عند عتبات البيوت والمنازل ينتهي عالم الناس السري والخاص ويبدأ عالمهم العلني حيث يبدأ الشارع³.

وهنا تسرد الروائية لقاء صدفة في الشارع في قولها على لسان البطل "التقيته أول مره في ليلة الماطرة خرجت من مكتبي قرابة الواحدة صباحا الى حانة قريبة... ظننت بانها كاسا سيريح أعصابي وسيجعلني استرخي بعد ليلة طويلة من المخاض الأدبي، لكن

¹ - إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، (الطاهر وطار، عبد الله العروي، محمد لعروسي مطوي)، الجزائر، ص33.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص105.

³ - أحمد زبير، جماليات المكان في قصص إدريس الخوري، ص46.

شيئاً ما دفعني لأخرج سريعاً من الحانة،... ظننت أنني نسيت هاتفي المحمول في مكتبي فخرجت منها مسرعاً... كان الجو ماطرًا ولم أكن أحمل مظلةً معي... فركضت تحت المطر وعندها ظهرت لي فجأة من الشارع الجانبي صغير فاصطدمت بها بقوة.¹

• **فضاء الطريق:** يعتبر معبراً للمارة وقد وظفته أثير في روايتها لترصد حركة الأبطال وتفاعلهم مع العالم الخارجي كما كان مكاناً للبحث بالنسبة لهزام عن فتاه مجهولة. "عاقبتني بالغياب فبت ابحت عنها في كل مكان... حينما سألتها مرة بعض الأسئلة،

اختفت فجأة... كنت منشط طرقات بحثاً عن امرأة لا اسم لها ولا عنوان...!!²

• **المدن والمناطق:** لندن وهي من الأمكنة والبلدان الأجنبية الأوروبية كانت محل أنظار وأسفار الجميع بهدف التمتع بمناظرها، وكانت لندن بالنسبة لهزام مكاناً للهروب من واقعه المرير وعدم تدخل الآخر في صنع قراره، ويتجلى ذلك في قوله: "حينما جئت إلى لندن قبل قرابة التسعة عشر عاماً...جئتها هارباً من كل شيء، من أن يشارك عشرات الأشخاص في صنع قراره رغماً عني".³

كما أصبحت لندن المكان الأصلي لولادة وعدم قدرتها على الرجوع إلى العراق الجريحة وأن العراق انتهى براحيل جملة من الكتاب الكبار ويظهر هذا في حوارها مع هزام:

"ومتى جئت إلى هنا؟"

في بداية فبراير الماضي...

جئت لتصطدم بي إذن!

وما الذي تفعلينه في لندن؟

أفعل ما أحبه... والتقي من أحب.

1- الرواية، ص114

2- الرواية، ص17.

3- الرواية، ص33

إلا تفكرين العودة الى العراق يوماً؟

العراق انتهى برحيل الرصافي والبياتي... أي عراق العراق"¹

- الرياض: وردت الرياض بانها الموطن الأصلي لهزام" غادرت الرياض في قمة

الغليان السياسي والعسكري أثناء حرب الخليج وقبل تحرير الكويت"²

وكما تكرر ذكر الرياض حين ساند هزام ليلي في المظاهرات السلمية ودفاعها عن حقوق المرأة السعودية وأعطاهها حق السياقة وهنا يقول "تسرب خبر المظاهرة كالنار في الهشيم لم تمر ساعة حتى عرفت كل الرياض بما حدث"³

- الكويت: بلد عربي يقع في الشرق الأوسط ذكرته الروائية حين تحدثت هزام عن مغادرته للرياض والأسباب التي جعلته يفعل ذلك بقوله: " غادرت الرياض في قمة

الغليان السياسي والعسكري أثناء حرب الخليج وقبل تحرير الكويت بقرابة الشهرين"⁴

- العراق: بلد العربي يقع في الشرق الأوسط وقد أوردته روائية في روايتها عندما كانت ولادة تعرف بنفسها لهزام وموطنها الأصلي تقول: " قالت وهي تشعل سيجارتها الثانية، أنا من قرية عمار العراقية."⁵

- العمارة: وهي إحدى المدن العراقية وقد وظفتها الروائية كذلك حين حددت ولادة

أين تسكن بالضبط في العراق بقولها:

"أنا من قرية العمارة العراقية..."

وأين تقع هذه العمارة؟

قريباً من الأحوار..."⁶

1- الرواية، ص 161.

2- الرواية، ص 33.

3- الرواية، ص 52.

4- الرواية، ص 33.

5- الرواية، ص 152 .

6- الرواية، ص 152-153.

- المانشستر: هي أحد مدن المهمة في إنجلترا ومن أكثر المناطق الجاذبة للسياح كانت مادلين تود قضاء أسبوعي فيها حيث مكان تواجد زميلتها فيها.

" أمم، كنت طالعة مانشستر أسبوع... كنت رايحة أزور رفيقه هونيك"¹

- المستشفى: ذكره هدام أثناء قيامه باسترجاع الماضي الذي عاشه في الرياض يقول "مستشفى الشميسي"².

2-2 الأماكن المغلقة:

• **فضاء البيت:** إن البيت كفضاء لسكن يشكل قيم الألفة بامتياز لأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجود حميمي يحفظ الذكريات ويضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية...

يمثل البيت كينونة الإنسان الخفي أي أعماقه وداخله النفسية... في البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا الهناء والطمأنينة والراحة.³

نجد في الرواية إن الروائية استخدمت البيت كمكان لتفريغ الهموم والأحزان ومحاولة تفكير فيما سيحدث في المستقبل ولقد جاء في قول هدام "كنت في حالي لوعة ولم أتمكن من مغادرته خلال فترة الإجازة"⁴

بيت ليلي كان نقطة لقاء للخروج للمظاهرة يقول "إلا أن ذلك لم يجعلني أتوان عن أن أتوجه الى بيت ليلي في الوقت الذي اتفقنا فيه"⁵

• **فضاء الحانة:** هو مكان للشرب والإدمان والثرثرة والغياب الكلي عن العالم الخارجي وهذه الفكرة تترجم بوضوح من خلال هذا المقطع السردى الاتي: "خرجت من مكاني قرابة الواحدة صباحا الى حانه قريبة، ... ظننت بأنه كان سيريح أعصابي... وسيجعلني

1- الرواية، ص85.

2- الرواية، ص170.

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص106.

4- الرواية، ص46.

5- الرواية، ص52.

استرخي بعد ليلة طويلة من المخاض الأدبي لكن شيئاً ما دفعني لأن أخرج سريعاً من الحانة".¹

كما يعد هذا، المكان منفتحاً عن عوالم مختلفة باختلاف رغبات المرتادين له هذا وقد أشارت الروائية على الانفتاح المطلق من مظاهر الانحلال الخلقي الواضح في سلوكيات بعض الأشخاص كذلك في السلبيات التي تعود على الفرد والمجتمع بسبب هذه الأماكن التي تدعوا إلى الرذيلة والانحلال الخلقي.

• **فضاء المقهى:** تعد المقاهي مكاناً يستقطب كل الفئات الاجتماعية على تنوع مشاربهم وتباين مستوياتهم ولهذا فهو مكان للتلاقي والتعرف² وهذا ما يتجلى من خلال قول هدام "أذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني عليها بعد طول غياب، رأيتهما تجلس في إحدى المقاهي... المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء... تدخلن بهدوء مستفز أمامها كوب قهوة وكتاب تزينه صورته لفولتير وعينها مصوبتان نحوي بندية"³

ونظراً لما يعكسه الفضاء من علامات موجهة فإنه يعد مكاناً مألوفاً ومحبوباً من طرف رواده الكثيرين.

• **فضاء المكتب:** وهو موضوع الكتابة ومكان العمل يعد لمزاولة عمل معين وهي طاولة يكتب عليها مع التزامن العمل والأفكار والذكريات كما يتجسد ذلك في قول هدام "التقيتها أول مرة في ليلة ماطرة خرجت من مكتب قرابة الواحدة صباحاً إلى حانة قريبة... سيجعني استرخي بعد ليلة طويلة من المخاض الأدبي".⁴ يشير إلى أن المكتب هو مكان المخاض الأدبي والعمل والتدوين والأفكار الكثيرة.

¹ - الرواية، ص 144

² - أحمد زوفير، جماليات المكان في القصص، إدريس خوري، الكوفي للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2009، ص 45.

³ - الرواية، ص 18.

⁴ - الرواية، ص 114.

• **فضاء الصحيفة:** أي مدونة مطبوعة أو مكتوبة وهو مكان يتم فيه تدوين المطبوعات والمكتوبات بأي وسيلة تصدر الاطلاع العام باسم واحد بصفة دورية ومنتظمة أو غير منتظمة. ويشمل الجرائد والمجلات والنشريات وتجسدها الكاتبة في المقطع السردي الآتي "رأست أحد الصحف العربية التي كانت تصدر في لندن زودتهم بتقارير الصحيفة والسيرة الذاتية لشاب يائس في عام السادس والعشرين، شاب يبحث عن انتهاء راسخ لا يهتز ولا يموت... ولا يغتصب... وجاءتني الموافقة على العمل في الصحيفة بعد أيام فاستقلت من عملي¹".

ويذكر أيضا ذكريات الحب والنقاء واللقاء في شقته كما يتجسد ذلك في قول هدام: "عندما تركت المكتب توجهت الى الشقة لنلتقي فيها أنا وغائبتي، كنت بحاجة الى مكان يشعرني بالحب... بيت لم يكن دافئا أبدا... كان شاسعا الوحدة... عميق البرودة... بطيء الزمن... على العكس من مكان التقائنا الذي كان صغيرا حميما... دافئا... وممتلئا بنا..²

• **الغرفة:** وهي كذلك من الأماكن المغلقة لأنها تعتبر جزء من البيت وقد كانت الغرفة في الرواية تحمل دلالات متعددة فهي بمثابة المكان المتخصص لكل فرد وجميع أغراضه المختلفة وهنا يقول كنت اقضي ساعات طويلا على الهاتف مع ليلي التي كانت تملك خطا هاتفيا بغرفتها ولم يكن هذا الأمر عاديا³.

1- الرواية ص62.

2- الرواية ص81

3- الرواية ص41

ثالثًا: تقنيات اللغة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام":

– اللغة الروائية:

اللغة هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعره واكتساب المعرفة وتعد اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع ولكل مجتمع لغة خاصة به.

وتعرف اصطلاحاً بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب والألفاظ والأصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردية.

عرفها ابن جني: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".¹

ووصفها ابن خلدون بقوله "أعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"²

بينما يعرفها دي سوسيسير هي "الشفرة أو مجموعة من المبادئ التي تتحكم في كل السرديات"³ وتعد اللغة من أهم العناصر الأساسية لرواية لأنها العنصر الذي يظهر ويشكل من خلال جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي.

فالرواية صياغة بنائية مميزة، والخطاب الروائي لا يمكن أن يتحدد بالحكاية فحسب بل بما يتضمنه من لغة توحى بأكثر من الحكاية وأبعد من زمانها ومكانها وإحداثها وشخصيتها والرواية ليست لها لبنات أخرى تقيم منها عالمها غير الكلمات ونحن لا يمكن أن نقول شيئاً مفيد حول رواية ما لم نهتم بالطريقة التي صنعت بها"⁴

1- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، ص 96

2- مفهوم اللغة اصطلاحاً، <https://mawdoo3.com> اليوم: 17-04-2024 على الساعة 14: 06

3- جيرالد برانس، المصطلح السردية، معجم المصطلحات، تر: عابد جرندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د ط)، 2003، ص 123.

4- أدب عبد الرحمان الشرقاوي، ثريا العسيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1995، ص 287.

واللغة هي منزل الأدب فلا كتابة على الإطلاق من دون لغة ولا أدب على الإطلاق من دون لغة و"الأدب هو الانزياح عن الواقع، الواقع هو الموجودات المادية المنتجة والطبيعية واللغة إشارات تولد لا فقط في علاقات الناس مع هذه الموجودات بل أيضا فيما بينهم".¹

فباللغة يتعرف المتلقي على أعماق المنتج الأدبي الذي يحمل الأفكار والرؤى التي يهدف الكاتب الى طرحها ويتعرف القارئ قبل ذلك على الصورة الخارجية لشخصيته وعلى مكانته الاجتماعية وعلى مواقفها من الأحداث ومن الناس وبالتالي على مدى إيجابياتها أو سلبياتها.

وبواسطة اللغة أيضا يتعرف القارئ على البيئة والجو العام الذي يطرح من خلاله مواضيع هذا المنتج.

إن الأدب فن أدواته اللغة من حيث الأساس ولكن يبقى بعد ذلك إن كل نوع من الأنواع الأدبية يناسبها تشكيل معين لهذه اللغة الوحدة التي تمثل القاسم المشترك بين أنواع الأدب جميعها فالقصيدة مثلا توظف الجوانب الإيحائية والرمزية ما أمكن محاولة الاستعانة بقوانين الشعر من عروض وقافية وموسيقى خارجية وداخلية والأدب المسرحي يستعمل الحوار والإيحاء والإشارة عند الإخراج والعرض على الخشبة والقصة القصيرة تنتقي في أدائها مفردات ومصطلحات مكثفة ومركزة دون استطراد أو إطناب² أما الرواية فتوظف السرد والوصف والحوار.

ومع أن جميع الأنواع القصصية تشترك في كونها توظف تقنيات عناصر السرد والوصف والحوار إلى إن الرواية تستعمل في نسيج بناء هذه العناصر على نطاق واسع

¹ - يماني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، ط2، 2010، ص.24.

² - عبد القادر قط، الأدب العربي الحديث، تق: إبراهيم عبد الرحمان محمد، مكتبة الشباب (منيرة)، القاهرة، (د.ط)،

وفقا لاتساع مجالات أدائها من تنوع الأحداث والموضوعات وتعدد في الشخصيات والبيئات المكانية والزمانية والاجتماعية جميعا.

ولكي يكون للكاتب حريه الحركة في الأداء الفني فانه يمزج باستمرار بين عناصر السرد والوصف والحوار وما يتبع ذلك من عناصر تقنية أخرى كالمذكرات والاعتراف والتبادل الرسائل وغيرها إن توظيف هذه العناصر والتقنيات هو الذي يميز الرواية من حيث قدرتها على تقديم الأحداث والموضوعات واستعراضها من خلال السرد وعلى وصف الشخصيات والأشياء والبيئات والسلوكات من خلال الوصف وعلى دفع الحركة الى الأمام والتعمق في معرفة شخصيات من خلال الحوار وخاصة الحوار الداخلي للمونولوج¹.

1- السرد:

هو تقنية يوظفها السارد من اجل نقل الأحداث وتنظيمها وتطويرها فهو الكيفية التي يحكى بها النص السردى ويحتاج السرد -علاوة عن الواقع والأحداث- الى شخصيات فاعلة تحرك عجلة الأحداث في سياق زمني ومكاني محدد.

إن محاولة تحديد ماهية السرد تعد من الصعوبة بمكان ولعله من الأمور التي تنطبق على السرد في "محاولة تعريفه وطبيعة علاقته بالعناصر الأخرى -الوصف والحوار- هو ذلك الوصف المشهور "السهل الممتع" فهو يشمل ضمن رسائله استعراض الأحداث وتقديمها ووصفها كما يشمل أيضا المذكرات واليوميات والرسائل وغيرها².

فبالسرد يتم تقديم الأحداث والموضوعات والشخصيات في الأعمال الروائية والقصصية جميعها ويتنوع بين تفصيلي ومباشر وبين حوارى ومناجاة ووصف ومن طرق السرد الروائي نذكر:

¹ - محمد العيد تاورتة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2004، ص54.

² - طه وادي، دراسات في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1989، ص45-46.

1-1- السرد المباشر: أو ما يسمى التقرير المباشر ويلجأ فيه الكاتب الى ضمير الغائب تكون له حرية التعليق على الأحداث فهو عليم بخفاياه أكثر مما تعلمه شخصيات العمل ويجد أن هذا النوع يغزو رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" ويمكن الاستدلال بهذه المقاطع "أخذت أفكر يوما لماذا نجازف بنسائنا إن كنا نخشى خسارتهم لما تظن دائما إن هنا راغبات بالمغفرة وأنهن قادرات على ذلك وكم حكاية انتهت يوم بفقد فيها الرجل وفاء جزاء رغبة طارئه¹ هدام يدرك كيفية تفكير الرجال ونهاية تفكيرهم الى ما توصلهم.

وهنا في هذه المقطع يظهر السارد الناطق بلسان هدام عن حقيقة الألم الذي يصامت ولادة أي كتاب جديد لأنه يحمل جزء من ذكريات الكاتب "فولتير الذي كان يؤمن بانه لا يضيره أن ليس على رأسه تاج ما دام بيده قلم" كان يدرك بان الكتابة هي السر الخلود (...). فالوجع هو طريق العظماء... الشقاء يكتب على كل مبدع لان الخلود فاتورة يجب على العظيم دفعها².

1-2- سرد الترجمة الذاتية: وفيها يكتب الروائي روايته بضمير المتكلم فيكون السارد متساويا مع الشخصية البطل أو مكان احدى الشخصيات الثانوية ليست على لسانها ترجمة دانية منجليه وقد تكون ثابتة أو متعددة أو متحولة.

وفيما يخص رواياتنا التطبيقية في الراوي هذا يسرد لنا أحداث الرواية من البداية الى النهاية متحملا المسؤوليات السرد على لسان هدام: "لست اعرف أن كان هذا هو ما يغريني بها... ما اعرفه جيدا هو إنها امرأة استثنائية... لست شغوبا كل تلك الإجابات وتلك الحلول... أنا لا احتاج لان إدراك ماهيتها"³.

"اعرف اليوم أنني باننا لا نودع الحزن إلا لنستقبل آخر بان السعادة ما هي إلا فاصل زمني يفصل الحزن عن الحزن الآخر... وبأن الحياة لثيمة جدا مع الأذكاء...

1- الرواية، ص 97-98.

2- الرواية، ص 120.

3- الرواية، ص 11.

رجل مثلي يدرك بطبيعة الحال، بأنه أضعف أن يتحدى القدر¹ يتخذ السارد في هذا المقطع زمام الحكي على لسانه فيظهر كبطل تارة وكممثل لمجموعة من الشخصيات المقهورة من سوء الحظ.

1-3- السرد الخارجي: وفيه يكون السارد اقل المعرفة من الشخصيات ولا يسرد إلا ما يظهره له أو يسمعه وهو ما يسمى بسرد السلوكي أو الموضوعي كما جاء في هذا المقطع من رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" عندما نقل لنا هدام مشهد انطلاق سيارات النسوة المضربات وما واجهته من مضايقات: " كان المشهد الجنونيا!... رؤية سيارات الفتيات وهي تنظم الى الركب سيارة خلف أخرى كان مهيبا... وجود الركاب المذهولة في السيارات الممتلئة بالشباب وهم يحاولون مضايقة الفتيات وإرغامهن على إيقاف السيارة والنزول منها... حينها وحينها فقط... أدركت بان الأمور ستزداد سوءا(...) لم أكن اعلم ما يتوجب على فعله!" كان هدام يجهل ما ستؤول إليه الأمور وحتى كيف سيتصرف². كما يظهر التزامه بالحيادية في موضوع خيانة جهاد لزوجته مادلين: "لا أزال اذكر جهاد الذي كان يزداد سوءا يوما بعد يوم لكنني لم أجرؤ على سؤاله عن أسباب تغييره وبداية الكأبة التي كان جليا إنها بدأت تتسرب إليه... لم أسأله لأن حوار كذلك كان من المفترض أن يبداه هو وليس أنا... مهما كانت علاقتنا قوية"³.

كما انه نقل لنا رده فعل جهاد دون الولوج الى دواخله ومعرفه ما يفكره فيه. وهناك أنواع أخرى من السرد كالسرد عبر الرسائل والوثائق المتبادلة بين الشخصيات والذي قد تحمل دلالات فكرية إيديولوجية أو اجتماعية أو لتوطيد علاقات حميمة.

1- الرواية، 68-69.

2- الرواية ص53-54.

3- الرواية ص92.

كما وهذا المقطع "كانت سعادة ليلى غامرة بسؤالي! أظن بانها عولت بسؤالي كثيرا.... فراودتني بعدها بيومين بمجموعة كبيرة من الكتب... ومن هنا بدا مشوار الانعتاق... ومرحلة التسامي... وبدأت علاقتي بليلى تأخذ منحني آخر¹."

كما قد تحمل هذه الوثائق رسائل توجيهية وتوعية، كما في هذا المقطع "اخرج من جيب معطفه تذكرة ومنشورا دعائيا رماها على الطاولة²... وعندما أمسكت المشوار المخصص للحفلة الموسيقية صدمتني سورة اندريا ريو صورة ولادة بستان اسود طويل³(...) لم أكن قادر على استيعاب كم من الممكن أن تسخر منا الأقدار وكم من الممكن أن يكون شيء قريب منا بعيدا عنا⁴...؟"

"لعل تنوع طرق السرد وعمق علاقته بالوصف والحوار وباقي العناصر الروائية هو الذي جعل بعض النقاد يسمي النوع الروائي كله بالسرد⁵" وهذا التنوع هو الذي يساهم في تنوع الأحداث وشاميتها وجعل المحكي مفهوما وإضفاء نوع من التشويق والواقعية على تلك الأحداث وتساهم في التأثير على القارئ أو المتلقي كما تضيف جمالية على النص السردى كل ذلك بأسلوب لغوي مرن يعد أداة من أدوات التعبير اللغوي الإنساني التي تشكل معنى من المعاني بأسلوب سردي.

2- الوصف:

لغة هو التجسد والإظهار والإبراز واصطلاحا فهو نعت الشيء تقام صورة ثابتة عن الموصوف شخصية كانت أم مكانا أم شيئا أم إحساسا أم فكرة أم مشهدا ما أي التعبير عن صفات وملامح الموصوف. للوصف إمكانيات تجسيد المرئيات وغير المرئيات بلا حدود فنحن نستطيع من خلالها الوصف أو الرسم باللغة أن نجسد الهياكل والأشكال والألوان

1- الرواية، ص40.

2- الرواية ص175.

3- الرواية ص178.

4- الرواية ص179.

5- اتحاد كتاب العرب، الآداب الأجنبية (مجلة فصلية)، دمشق 1977، العدد 3، ص151.

والأحجام ونستطيع كذلك أن نحدد نوع الأصوات والروائح والمذاقات والمستويات وحتى العواطف والنوايا والميولات البشرية ومن هنا "نستطيع أن نفكر في التصوير اللغوي انه إحياء لا نهائي يتجاوز الصورة المرئية لا على تشكيل للأشكال والألوان فحسب ولكن على انه تشكيل يجمع مظاهر المحسوسات من الأصوات وروائح وأشكال وظلال وملامسات... الخ"¹.

فالوصف تقنية يوظفها السارد في وصف الشخصيات وأدائها ووصف الأماكن والمشاهد لتقريبها للقارئ والإيهام بواقعية الأحداث المسرودة فهو بمثابة استراحة يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطل حركتها لفتح المجال أمام "الممارسة النصية"² وقد ميز فيليب هامون بين أربع أنواع من الوصف:

2-1- كرونولوجيا: (وصف الزمان) وهو وصف مراحل الزمن التي مر بها البطل في حياته والمواقف التي صادفته سواء كانت قاسية بالنسبة إليه أو العكس كما جاء في هذا المقطع من رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام": "في ليلة رأس السنة الماضية وفي ضيافة جهاد ومادلين الذين سيستضيفانني في أغلب المناسبات (...) عندما جاءت حبيبتي جاءت في ليله لم أتوقع أن التقى فيها بالحب ابدأ... جاءتني بعدها خطابي -الفاشل- ذاك بقرابة الشهرين التقيتها في فبراير الماضي توطأ فالنتاين وكويبيد والمطر واللون الأحمر علي، فلم أقدر عليه ولا عليها وانهارت حبا في شهر العشق"³.

فهنا نصف هدام وصفة فئتين متباينتين متقاربتين في حياته انتقل فيها من الوحدة الى الحب الى تعرفه على ولادة في عيد الحب من تلك السنة. واصفا المظاهر المرافقة لهذه المناسبة في لندن.

¹ - سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1984، ص79.

² - حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص72

³ - الرواية ص107.

كما يصف أيضا هنا شهر ديسمبر وما يحمله من مظاهر "لكن في قلبي ديسمبر تكمن أحزان الناس وخسائرهم... نحاول الفرح بالألعاب النارية التي تدوي اختفاء في كل مكان نجاهد لتصديق أن سانتا كروز يشيع بالبهجة في قلوب البالغين... والضحكات والرقصات والأمنيات¹.

2-2- طوبوغرافيا: (وصف الأمكنة والمشاهد) فالراوي عندما يبدأ في تحديد عمله يختار المكان الذي يؤثر الأحداث داخل النص الروائي.

وفي رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" يصف الراوي عدة أمكنة تنوعت من المغلقة والمفتوحة بالسعودية أو في لندن ومثال عن ذلك نذكر قوله: "دخلت الى الحمام مستسلمة وتركتني في المطبخ اعتصر ألما على قصة حب عظيمة تكاد تنهار أمامي"².

وفي وصف الوطن يقول "الوطن الذي حرمني من أن أساهم في أعمارهِ وفي أن أمارس حياتي بين ربوعه وإن أعيش فيه بحب وأموت فيه بولع! ... عندما غادرت الرياض قطعت تذكره الذهاب بلا عودة... أرغب بالذهاب يوما! بتفقد أطلال الحب بزيارة أنقاض أحلامي واستشعار رماد استقرار³

إن الوصف الطبوغرافي له معاني ودلالات تمكنا من معرفة مصدر الرواية من أي منطقة تنتمي أو مسار الأحداث وأيضا نكتشف الحالة الشعورية للبطل الروائي وماذا تأقلمه معه كما قد يمثل الوصف المكاني بعد جماليات وأيديولوجية العمل الروائي ففي رواية في ديسمبر تنتهي الأحلام تعتبر لندن الملجأ الذي قصده هزام هروبا من سيطرة أهله وانكسار خاطره بفقده لكل ما يفرحه في الرياض لتكون لندن هي رمز الانعتاق والتحرر إلا انه لا زال يحن الى تلك الأطلال التي لا زالت قائمة في ذاته وتكوين شخصيته.

1- الرواية، ص180.

2- الرواية، ص87.

3- الرواية، ص166-167.

2-3- بروزوغرافيا: (وصف المظهر الخارجي للشخصيات) وهو وصف يشمل كل

الشخصيات الرئيسية أو الثانوية أو تمثيل شخصية تصف شخصية أخرى.

نجد بعض النماذج في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" نذكر منها "مددت يدي وساعدتها على الوقوف... أخذت أتأملها تحت عمود الإنارة التي الذي نقف بجواره... بشعرها الأسود المبلل... وعينيها السوداوين اللتين كانتا تجاهدان البقاء مفتوحتين تحت انهمار المطر، كانت ترتدي معطفا احمر طويلا، وشالا صوفيا ملونا بخيط بعنقها".¹

ففي هذا المقطع وصفه هدام حبيبته ولادة عند أول لقاء بها في أحد شوارع لندن فوصف مظهرها الخارجي مثل ما وصف سابقا حبيبته الأولى ليلا: "... كانت محجبة فقط لم تكن تعطي وجهها الصغير..."² "كانت مختلفة بكل المقاييس... لم يكن جمالها صارخا لكنها كانت شهية بعفويتها".³

2-4- ايطوبيا: (وصف كائنات متخيله مجازيا) وقد يستدعي الكاتب بعض الرموز

الأسطورية أو الأنثروبولوجية لوصف مشاهد أو شخصيات وحيثيات معنوية.

ونلتمس بعض النماذج في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام" وهي:

✓ وصف الحياة بالمرأة الخائنة "الحياة هي أنثى خائنة في كل يوم لها عاشق جديدة، أنثى مزاجيه الهوى أنثى لا تؤمن بالسعادة قط".⁴

✓ وهنا يصف الموسيقى والأدب بالأرواح الزائرة "وانا ممسوس جدا بالموسيقى والأدب بوجه الفن الجميل الذي لا أفهم لماذا يباغتني في الوقت ذاته دائما حينما اكتب تتراقص فوق رأسي النوتات الموسيقية وعندما اعزف... يثور بركان أفكارى ولا يهدأ".⁵

1- الرواية، ص155.

2- الرواية، ص35.

3- الرواية، ص35.

4- الرواية، ص65.

5- الرواية، ص128.

إن أهم ملمح يتجلى في الرواية من خلال استخدامها للوصف هو ببطء الحركة بل سكونها على عكس السرد فإذا كان السرد يصاحب حركه الأحداث والشخصيات وحركة الزمن ذاته فإن الوصف يتعلق بعرض الأمكنة والمظاهر الخارجية.

3- الحوار:

هو طريقة من طرائق التعبير يقوم على تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر وقد يكون أحد الطرفين نفس الشخص، فهو من صور الأسلوب القصصي.

ومن الأنواع الأدبية التي توظف الحوار بشكل مهم في بنائها: المسرحية والرواية والقصة القصيرة غير أن هناك تفاوت في استعماله في كل نوع.

والملاحظ أن النصوص الروائية غالباً ما يكون الحوار بها أطول بكثرة عن باقي الأنواع الأدبية كما لديها إمكانية حذفه فاسحة المجال للسرد والوصف.

ومن أهم قيل عن وصف الحوار الفني انه "تقطير لا تقرير"¹ وهذا معنى إن الحوار الفني هو الذي يوحي بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر وفي خفايا الشخصيات المتحاوره.

ومن بين الوظائف التي حددها النقاد للحوار في النصوص الأدبية نذكر:

- خلق جو عام للنص الأدبي.
- إعطاء المعلومات.
- تطوير النص من خلال تطوير الحوادث حتى الإفضاء بها الى العقدة -الكشف عن نفسيات الشخصيات المتحاوره في النصوص الأدبية.
- الإحياء بصدى الأحداث الى المتلقي... وغيرها²

ويبقى أن نشير الى نوعين من الحوار:

1- أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1983، ص222.

2- عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب المنيرة، القاهرة، سنة 1982، ص199.

3-1- الحوار الداخلي Monologue:

وهو الحوار الذي يتم بين الشخصية ونفسها للكشف عن أحداث أو أحاسيس أو أفكار... وغيرها وقد يكون سرا كما في القصة أو الرواية أو جهرا كما في المسرحية. وفي هذا النوع من الحوار "تكلم الشخصية نفسها بحديث خاص جدا، قد لا تقدر أو لا تريد البوح به، وكان كتاب الرواية يستخدمون هذا الحوار النفسي بقدر محدود، ولكن هناك الآن رواية تيار الوعي الذي يهتم فيه المؤلف بتصوير الحياة النفسية للشخصيات بطريقه تلقائية"¹.

وقد ورد العديد من الحوار الداخلي في الرواية نذكر منها:

"فكرت أن أعود الى النوم بعدما تركني جهاد لكنني كنت أعرف أنني سأموت لا محالة إن ظلت على هذه الحال... حاولت ألا أركز في مشاعري الوهن وأن لا امنح حاجتي بالاستسلام والنوم"².

ويظهر هذا هدام هنا يرثى حاله بغياب ولادة ثم يحاول تقدم النص والإرشاد لذاته بعدم الاستسلام والوهن.

"يثور بركان أفكاري ولا يهدأ إلا بعدما تسيل أفكاري حبرا"

"لكنني وعلى الرغم من شوبانياتي ووفاء وولائي العظيم إلا أنني بت أحن مؤخرا للأحان الشرقية... الحان التي لم ولن يقدر العرب على أن يخلقوا شيئا دافئا باستثنائها... لا اعرف إن كان شوقي الحاد هذا هو مؤشر خطر أم لا لكنني بنت أخشى كل ما يربطني بشرقيتي"³.

أما في هذا المقطع سيسال مع ذاته عن سبب خوفه من سماع الموسيقى الشرقية بالرغم من اشتياقه لسماعها.

¹ - طه وادي، دراسات في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتاب القاهرة، 1989، ص 41-42.

² - الرواية، ص 175.

³ - الرواية، ص 128-129.

3-2- الحوار الخارجي:

وهو الحوار العادي الذي يتم بين طرفين وهو تقنية تتجلى ملامحها كثيرا في الرواية التي نحن بصدد دراستها في "ديسمبر تنتهي الأحلام" ونستدل منها بالحوار الذي جرى بين ليله هدام عند أول تعارف بينهما: "قالت لي مستفسرة: عفوًا!

هل أنت هدام العاصم؟!

أجبتها مندهشا: نعم... أنا هو...

قالت وهي تعدل من نظاراتها الطبية: تقريرك الأخير كان رائعا

سألتها بدهشه: هل جئت من أجل التقرير الذي أعددتَه؟¹

وفي هذا المقطع أيضا نرصد ولادة مع هدام عن الاختلاف الديني بينهم "لا حسنه في تضاد الأديان.

سألتها: أتؤمنين بدينك؟

ديني وعلامتي الفارقة. لذا سيظل هناك شيء ما يربطني به شيء يميزني على الرغم من عدم حبي له.

فلتعلمي إياه إذا؟

ولما يغريك تعلمه؟

لأنه يعنيك!

ابتسمت: لكنني لا أستطيع تعليمك إياه... فالدين الصائبي للصائبة فقط"

3- التعدد اللغوي:

إن التعدد اللغوي في الرواية هو القناة التي تنقل لنا التعدد اللغوي وتعمل على إدماجه وتجميعه وعلى تميز لغة المتكلم وتزويدها في الوقت نفسه وهذا ما يولد الحوار في الرواية: الحوار المتكلم مع نفسه أو مع غيره أو المستويات الأخرى للغة.

¹ - الرواية، ص 35.

إن اللغة هي الأداة الأساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن أدبيتهم وهويتها التي لا تتجسد إلا بواسطة اللغة ومن خلالها فما انتماء الرواية إلا للغة التي تكتب بها بعض النظر بعد عن الحكاية وانتماءها إلى هذا المكان أو إلى هذا المجتمع¹

3-1 اللغة بين الفصحى والعامية:

اللغة على المستوى الداخلي الروائي تمثل وسيط يثبت مفردات الدلالات وبناء هيكل المعنى الكلي للنص وتنظيم عمليات التصوير والرمز دون أن يصل من التبلور والكثافة والتشئنة إلى الدرجة التي يحل فيها محل عناصر سرد الأخرى أي دون أن تصبح كلمة متوهجة هي منطلق الطاقة التصوير به ومناظر الإبداع².

واللغة في الخطاب الروائي -بفعل الطبيعة الانفتاحية- بعدها تتحول إلى مؤسسته الاجتماعية تحمل أذواق الناس وأفكارهم وعواطفهم وتصور مستوياتهم الحياتية وما تضج به من صراعات ومفارقات مع تالفها مع العناصر الروائية الأخرى لإبداع عالم منسجم على مستوى البنائي السردى الأسلوبى وحتى الإيقاعى وما إلى ذلك من المستويات³.

جاءت الرواية التي نحن في صدد دراستها والمعنوية في "ديسمبر تنتهي كل الأحلام" بلغه سردية فصحى على العموم في معظم صفحاتها وهذا السبب الأول نرجع لتمكن الروائية من اللغة العربية الفصحى والخبرة المكتسبة من ممارستها الكتاب الأسبوعية في جريدة شمس بالرياض السعودية.

أما السبب الثاني فيعود لطبيعة القصة التي تدور أحداثها في أماكن تستلزم الحدث بالفصحى كالجريدة وفي طبقة اجتماعية مثقفة مما يستدعي اختيار لغة تتماشى وطبيعة الحوار والأحداث والبيئة المحيطة بالراوي فقد انعدمت شخصيات قد ينطقها الراوي بلسان

¹ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 293.

² - العوف زياد، الأثر الأيديولوجي في النص الروائي، مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1993، ص 168.

³ - جوادي هنية، التعدد اللغوي في رواية لفاجعة ليلية السابعة بعد الألف، لواسيني الأعرج، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، (ب ص)

دارج. لكن هذا لم يمنع من التزام الروائية بموضوعية سرد بعض التراكيب من اللهجات العربية مختلفة بحكم تواجدها في الغربية ونسردها كما يلي:

3-2 اللهجات:

• **اللهجة الخليجية:** أو ذلك في العبارة التي يلفظ بها هنا مع صديقه مادلين "كأنك طيحتي الميانة".¹ والتي يقصد بها عبارات كأنك لم تعود تخجلي.

• **اللهجة اللبنانية:** وهي عبارات جاءت على لسان صديقتي وزوجها جهاد المنحدرين من لبنان كما يجدها على لسان هدام مجاريا إياهم من باب المحبة ولقدرته العالية على تقبل الغير والانسجام مع جنسيات مختلفة ومن بين هذه العبارات نذكر: تقول مادلين "كثير خيرك فتحت الها الوقت"² والتي تعني: لا تشغل بالك ولا عليك.

دخيلك ما تقول! قلت له متجاهل: ا جاءتني البيت... شبه منهارة لكن لا تقلق لم استغل ضعفها وجرحها... دخلت سليمة وخرجت سليمة.

وضع يده على رأسه يخرب بيتك يا هدام على الخبرية³! "فدخيلك يعني التوسل أرجوك لا تقل ذلك أما يخرب بيتك فهي دعاء بخراب البيت صيغه تقال تبشيريه بخبر السيء.

• **اللهجة المصرية** ويحددها في العبارات التالية: "يعني كأنه صرتي ما بتموني"⁴ وهذا يعني إنها كأنك صرتي لا تخجلين "دا كان الزمان! ... الآن أنا محترم... راقل وملي هدومي"⁵ وتعني انه كبر عن اللعب واللهو.

• **اللهجة العراقية:** ومعظمها جاءت على اللسان ولادة وكان يجاريها في ذلك هدام ونذكر منها:

1- الرواية، ص89.

2- الرواية، ص89.

3- الرواية، ص89.

4- الرواية، ص89.

5- الرواية، ص95.

"وماذا أيضا؟ شاكو ماكو؟"¹ وتعني وماذا أيضا أهناك أخبار أخرى ونجد هذه اللهجة أيضا في أغنية عراقية على لسان المطربة لسيتها كوبيان "زغيرة جنت وانتا صغيرون..حبنا عفاه من نظرة العيون قالوا ترى ذولا يحبون..²" وتعني كنت صغير ولم أُنغير.

3-3 اللغة الأجنبية:

كما استعملت الروائية اللغة الإنجليزية وذلك في المقطع الروائي

Why she had to go dont know wouldnt say i said somethinnng worn now i belong to yesterday.

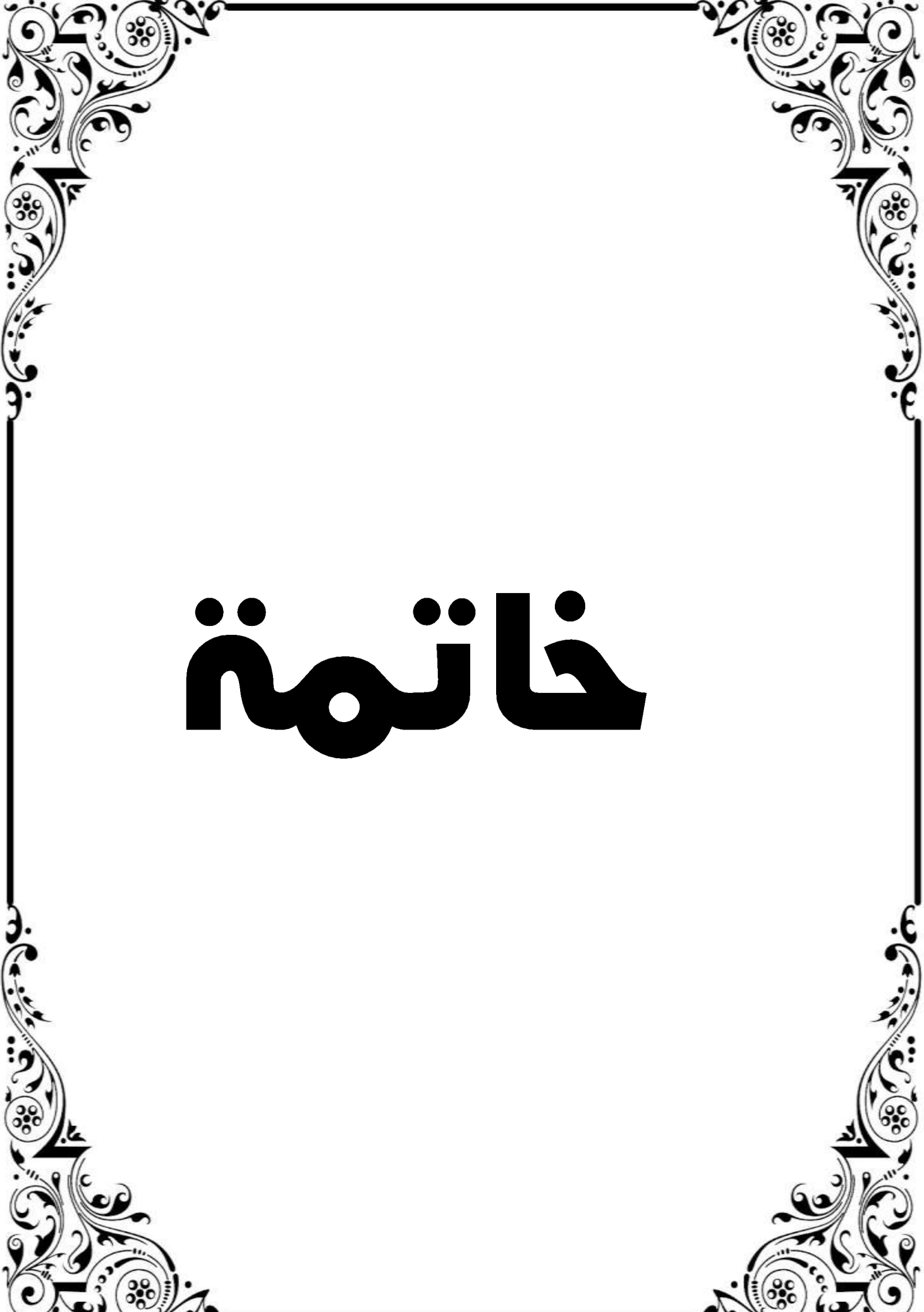
والتي تعني بالعربية. لماذا كان عليها أن تذهب لا أعرف لن أقول أنني قلت شيئاً خاطئاً الآن أنتمي إلى الأمس وفي عبارة:

If there is a book you want to defeat but not yet written the you mast write it...

إذا كان هناك كتاب تريد هزيمته ولكنك لم تكتبه بعد، فاكتبه في رواية في ديسمبر تنتهي الأحلام تعدد الأصوات بتعدد الجنسيات يدل على تفتح الشخصية الرئيسية على باقي الجنسيات وهو يقر بذلك على لسان هدام في قوله "أنا دائما هيك! شويه خليجي عشويه لبناني ع شوية مصري ع شوية أنقلش. شو قصتك ما عندك هوية؟ عندي جواز سفر. فالروائية لديها جواز سفر لغوي جعلها تستوعب معظم الجنسيات المغتربة مهما تعددت أسباب غربتها بل استوعبت اختلافاتها فكانت سفيرة لكل شخص ونمط التفكير وتنوع لغاتها.

¹ - الرواية، ص158.

² - الرواية، ص29.



خاتمة

نصل في نهاية هذه الدراسة الى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بالكشف عن التقنيات السردية المستعملة في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" والوصول الى الطريقة التي اعتمدتها الروائية في نسج هذا النص السردى وإعطائه صبغه فنية وجمالية مميزة. والمنهجية المتبعة مكنتنا من الخروج بحصيلة كانت عبارة عن نتائج مست الجانب الفني والموضوعي للمتن كما أنها تعددت الى دلالات اجتماعية ونفسية وتاريخية ونذكر منها:

☒ أن الكتابة وتقنياتها بالإضافة الى موهبتها أصبحت فنا مخططا له سلفا فلها مرجعيتها التقنية المدروسة ومن عدة اتجاهات وعدة مدارس تقدم للكاتب الطرق المثلى في الكتابة الإبداعية الروائية فتحول عمله الكتابة من هم مشعل بالأوهام والتشويش الى متعه ترصف الطريق لأفكاره وروائه.

☒ تنوع الشخصيات الروائية بين رئيسية وثانوية وأخرى هامشية ولكل منهم البنية النفسية والاجتماعية والثقافية واستغلال هذه البنى لخلق حوار داخلي يساهم في تكثيف الحوار ويغطي عن نقص الشخصيات التي غالبا ما تظهر في شخص هدام وحبيبته ولادة وصديقه جهاد وزوجته مادلين.

☒ يظهر الزمن في الرواية متداخلا بين الحاضر والماضي والمستقبل حيث بدأت الرواية من اللحظة الآتية الحاضرة ثم الرجوع الى الماضي باستخدام تقنية الاسترجاع لتذكر مواقفه أو استحضار معلومات عن ماضي الشخصيات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ لكنها سرعان ما ينتقل الى المستقبل باستخدام الاستباق متنبئا بالأحداث القادمة كما حدث في نهاية الرواية بعزلته وكأبته التي استبقها في الصفحات الأولى من الرواية كما استخدمت تقنية التسريع (الخلاصة والحذف) المشهد (والوقفة) بهدف إيصال أفكارها وتمكين القارئ من استيعاب الأمور وكذا تقديم تفاصيل جزئية.

☒ كما استحضرت تقنية التواتر (الانفرادي التكرار المؤلف).

✧ جاء المكان في هذه الرواية بين مفتوح ومغلق والذي كان له علاقة بالشخص ووظائفها وأماكن تغير الأحداث ورمزيتها في المدن وحيثيتها العمرانية والجوية والأماكن المغلقة وأثاثها وأدق التفاصيل فيها مستندا على الوصف.

✧ تضافرت تقنيات اللغة لرصد كل عناصر السرد لتتشأ صورته فنية مميزة في هذه الرواية وازدادت جمالياتها في التعدد اللغوي الذي ظهر الحوار بين الشخصيات والمفاهيم الحضارية وحتى الرؤى الفكرية.

✧ اعتمدت الكاتبة على السرد والوصف أكثر من الحوار وذلك يدل على تمسكها بالزمام العمل الفني وتحريك الشخصيات وفق الهدف المرصود له ولكنها عوضته بالحوارات الداخلية المونولوج للبطل.

✧ تنوع موضوعات مضمون الرواية فقد تناولت قضايا الحب والصدقة وقضايا السلطة القبلية والاعتراض والصراع الفرد العربي لإثبات ذاته في المجتمعات العربية ونضال المرأة السعودية المثقفة في المساواة بينها وبين الرجل في أمور عديدة كما تناولت موضوع اختلاف الأديان وضرورة تقبل الآخر.

✧ كشفت أحداث الرواية عن مرحلة تاريخية تزامنت وحرب الخليج وتحرر الكويت.

✧ وقد حملت هذه الرواية العديد من الإشارات والإيحاءات التي تشير إلى ممارسه المرأة حريتها في الواقع الفني فهي تجد فيه ضالتها وتحقق فيه ذاتها وترسل عبره رسائلها المشفرة عن المحظور، كما تظهر انقلاب الأدوار الاجتماعية على مستوى التعبير المكاني فالرجل هو من يقصد المرأة في المجتمع السعودي لنعكس بمقصدية المرأة لرجل في لندن بالرغم من كل تلك الأمور المطبوعة في قيم وأخلاق ذلك الفرد المتغرب.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ولو بنقد بسيط وما التوفيق إلا بالله والحمد لله رب العالمين.

ملحق

. السيرة الذاتية للروائية:

أثير عبد الله إبراهيم النشمي اسعد العتيبي كاتبة سعودية مقيمة في الرياض من مواليد يونيو 1984¹. عاشت الكاتبة في كنف عائلة مكونة من أخ وحيد وأربع أخوات وتميزت بثقافتها العالية وساهمت في إعطاء الرواية السعودية اتجاهات وأبعاد عاطفية كما أن كتابتها تميزت بأسلوب سلس وعذب ومعاني جميلة وأحاسيس أنثوية وعميقة⁽²⁾، هي كاتبه في جريدة الشمس الأسبوعية بالرياض، صدرت أول رواية لها بعنوان "أحببتك أكثر مما ينبغي" لقت نجاحا كبيرا وحقت شهره عالية ظهرت الطبعة الأولى عام 2009 والطبعة الثانية عام 2010. (3)

من أعمالها نذكر صدرت لها عن دار الفرابي:

- رواية أحببتك أكثر مما ينبغي الطبعة الأولى 2009 الطبعة العاشرة 2010
 - رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام الطبعة الأولى 2011 طبعه السابعة 2013
 - رواية فلتغفري الطبعة الأولى والثانية 2013 رواية 2015.
- ومن أشهر اقبال أثير النشمي:
- نحن لا نفقد سوى ما نخشى فقدته لأننا عادة لا نشعر بفقدان مالا يشكل لنا أهمية تذكر.
 - الحب في مدينتنا الثورة يائسة وانقلاب فاشل لن يكتب لهم النجاح وأطلاقا.
 - في داخل كل إنسان وطن خاص به الإنسان لا ينتمي الى رقعته الإنسان ينتمي الى دواخله.
 - السعادة ما هي الى فاصل زمني يفصل الحزن عن الحزن الآخر.
 - الحياة لا تحترم الحزاني ولا تحترم أحزانهم.

(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع عليها 2019\01\21، على الساعة 18:00، علة الرابط: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

(2) موسوعة وزى وزى، معلومات عن أثير النشمي، تاريخ الاطلاع عليها 2019\01\21. علة الساعة 18:30.

(3) أليات الطاهر، روائع روايات أثير عبد الله، المراسل، السعودية، الامارات، الكويت، 2016\12\26. على الساعة

- الخلود لا يحقق لنا في حياتنا السعيدة السعادة.
- الرجولة لا تحتاج الى برهان بينما الإنسانية تحتاج لان نبرهن عليها في كل لحظة.¹

¹ موسوعة وزلي وزلي، معلومات عن أثير النشومي.

- ملخص الرواية:

تتحدث الكاتبة في هذه الرواية عن قصه شاب سعودي في فتره التسعينات ذي 26



ربيعاً، صحفي يعمل في صحيفة بالرياض. أحب فتاه زميله معه في العمل لكن التعصب القبلي منع هذا الحب بان يتوج بالزواج، بحيث عرضت كل كلتا العائلتين هذه العلاقة لان كل منهم ومن قبيلة تختلف عن الآخر.

مما أدى بهذا الشاب الذي يدعى "هزام"، بمغادره البلاد هارباً من عائلته ومن عاداتها وتقاليدها المتمسكة بها في ظل الدين. وتاركا حبه "ليلي" متأكداً من ذلك لا عوده له. ذهب الى لندن وأقام بها. وفيها أحسن حياه مغايرة عن

حياته السابقة لا يوجد فيها أي قيد لا دين ولا عائله ولا وطن. بالرغم من نجاحات التي حققها طيلة العشرين سنه في بلاد الغربه جاء له القدر أن يقع في الحب مره ثانيه بعد أن قرر بان لا يفتح بابه مره أخرى والغريب في هذه حبيبته لا يعرف عنها شيئاً لا اسم ولا عنوان ولا هويه التقى بها صدفه في احدى شوارع لندن والشيء الوحيد الذي يعرفه عنها أنها عازفه على آلة الكمان بحيث دامت علاقتهما تقريبا 10 أشهر وهذه المرأة التي اخفت ماضيها عن الرجل الذي أحبته تدعى ولاده قصتها تشبه قصته، عراقية من مدينه العمارة، بالقرب من الأحواز تعتنق الدين الصابئي. كان حبها الأول لها لما كانت طالبة في الجامعة

لكن والدها رفض زواج ابنته من غير الصابئ. هذا مما أدى بها أيضا الى مغادره البلاد وهي كذلك 22 سنه في بلاد الغربه.

كانت علاقات شخصيه هذه الرواية مرتبطة بشهر ديسمبر بحيث انتهت علاقة هدام الأولى في هذا الشهر بالإضافة الى علاقته العابرة في ديسمبر أيضا وكذلك علاقته الأخيرة مع ولاده التي كانت لها نفس القصة مع هذا الشهر انتهت في شهر ديسمبر وهو الشهر الذي تنتهي فيه كل الأحلام في هذه الرواية والذي يدعى بشهر الكأبة.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً - المصادر:

أثير عبد الله النمشي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2011.

ثانياً - المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

2- ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 6، ط2، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1992.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج7، 1999.

4- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د. ط، 2000.

5- الفيروز أبادي، مجد دين محمد بعقوب، القاموس المحيط، ج2، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952.

6- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

ثالثاً - المراجع العربية:

7- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، (الطاهر وطار، عبد الله العروي، محمد لعروسي مطوي)، الجزائر.

8- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

9- أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1983.

- 10- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت، 2004.
- 11- أحمد زوفير، جماليات المكان في القصص، إدريس خوري، الكوفي للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2009.
- 12- أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- 13- أدب عبد الرحمان الشرقاوي، ثريا العسيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1995.
- 14- إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة، قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان، 2000.
- 15- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2019.
- 16- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس تائرة، دط، دار الأمل، 2009.
- 17- بلحيا طاهر، الرواية العربية الجديدة، من الميتولوجيا الى ما بعد الحداثة، ابن ندم للنشر والتوزيع، دار الروافد، لبنان ط1، 2017.
- 18- بوعلام بطاطاش، تحليل الزمن الروائي، دار أمل للطباعة والنشر والتوزيع، بتيزي وزو، دط، 2010.
- 19- جوادي هنية، التعدد اللغوي في رواية لفاجعة ليلية السابعة بعد الألف، لواسيني الأعرج، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010.
- 20- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصيات) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2009.
- 21- حسن نجمي، شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.

- 22- حسين إبراهيم احمد، أدبية النص السردي، عند أبي حيان التوحيدي، دار التكوين، سوريا، د.ط، 2009.
- 23- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة بيروت، ط1، 1991.
- 24- سامي حريدي، الرواية النسائية، الانتشار العربي، الأردن، ط1، 2008.
- 25- سحبي الهاجري الطفرة، الرواية السعودية جدلية المثل والتشكيل، دار الانتشار العربي، دط، 2009.
- 26- سعيد يقطين، الكلام الخبر مقدمه للسرد العربي، المركز الثقافي الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.
- 27- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العرب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3.
- 28- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات، الجزائر، د.ت.
- 29- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1984.
- 30- صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
- 31- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
- 32- صلاح فضل، نظرية البنية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.
- 33- طامي بن محمد السميري، الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات، دار الكفاح الدمام، ط1، 2009.

- 34- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1989.
- 35- عبد الرحمن بن محمد الوهابي، الرواية النسائية والمتغيرات الثقافية العلم والإيمان للنشر، ط2، 2010.
- 36- عبد الرحيم مرشدة، الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث النشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2019.
- 37- عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب المنيرة، القاهرة، سنة 1982.
- 38- عبد القادر قط، الأدب العربي الحديث، تق: إبراهيم عبد الرحمان محمد، مكتبة الشباب (منيرة)، القاهرة، (د.ط)، 1984.
- 39- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د ط).
- 40- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات، بن عكنون، ط3، 1999.
- 41- عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح، دار هومه للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010.
- 42- عمر محمد عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في مقامات الحريري)، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2003.
- 43- العوف زياد، الأثر الأيديولوجي في النص الروائي، مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1993.
- 44- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي نموذجا (1967-1994) دراسات أدبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1997.
- 45- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010.

- 46- محمد عبد الله، السرد العربي، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، ط1، 2011.
- 47- محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.
- 48- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، "دراسة في جماليات المكان في السرد العربي"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- 49- مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 50- يماني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط2، 2010.

رابعا- المراجع المترجمة:

- 51- باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، (تر)، جمال شحيد، كتاب الفكر العربي، (د.ط)، بيروت، 1982.
- 52- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عند الجليل الأردني، عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، القاهرة، مصر.
- 53- جيرالد برانس، المصطلح السردى، معجم المصطلحات، تر: عابد جرندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د ط)، 2003.
- 54- ديفيد لودج، الفن الروائي، تر: ماهر البطوطي المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- 55- رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي، تر: منذر عياشي، دار لوسوي باريس، 1977.
- 56- ميشيل بوترو، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، 2019.

57- يان مانفريد، علم السرد- مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة، أماني أبو رحمة، دار
نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2011.

خامسا- المجلات:

58- أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، ج5، مجلة جامعة
خليل للبحوث، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2010.

59- حبيب مصباحي، الراوي والمنظور قراءة في فعالية السرد الروائي، مجلة الأثر،
ع23، ديسمبر 2015.

60- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، اللغة العربية وآدابها،
فضيلة محكمة، ع14.

61- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السرد، مجلة فصول، الهيئة العامة
للكتاب، مصر، ع2، 1999.

62- عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد
ع11-12، 1986.

63- محمد العيد تاورته، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية،
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2004.

64- مريم سالمى، الخطاب الروائي النسوي السعودي مجلد القارئ الدراسات الأدبية
والنقدية واللغوية، مج5، ع2، تاريخ النشر 2022.

65- مصطفى بوجملين، إشكالية اللغة السردية في كتاب نظرية الرواية، لعبد المالك
مرتاض، مجلة رؤية فكرية، ع3، 2016.

سادسا- الرسائل الجامعية:

66- أحمد رحيم حكيم الخفاجي، المصطلح السرد في نقد الأدب العربي الحديث، رسالة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، 2003.

- 67- أسماء دربال، زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2014.
- 68- عبد السلام يحي: في الرواية عند محمود المسعدي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1988.
- 69- مويسات بشرى، بكرى ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018.

سابعا- المواقع الالكترونية:

- 70- يات الطاهر، روائع روايات أثير عبد الله، المراسل، السعودية، الإمارات، الكويت، 2016\12\26. على الساعة 19:00 www.elmersal.com
- 71- موسوعة وزى وزى، معلومات عن أثير النشمي، تاريخ الاطلاع عليها 2019\01\21. علة الساعة 18:30.
- 72- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع عليها 2019\01\21، على الساعة 18:00، علة الرابط: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>



فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة أ-ج

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

أولاً: السرد وتقنيات الكتابة الروائية 05

1- مفهوم السرد 05

2- البنية السردية 06

3- السرد مكوناته، أنواعه وخصائصه 07

4- تقنيات الكتابة الروائية 12

1-4 الشخصية 12

2-4 الزمن 14

3-4 المكان 24

ثانياً: الرواية السعودية 28

1- تعريف الرواية 28

2- الرواية السعودية 31

3- الرواية النسوية السعودية 33

الفصل الثاني

تجليات تقنيات الكتابة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام"

أولاً: تقنيات الشخصية ودلالاتها في الرواية 38

1- الشخصيات الرئيسية 38

44.....	2- الشخصيات الثانوية
49.....	ثانيا: تقنيات الزمان والمكان ودلالاتها في الرواية
49.....	1- بنية الزمان
50.....	1-1 النظام الزمني
57.....	2-1 الديمومة
66.....	3-1 التواتر السردى (التكرار)
69.....	2- المكان
70.....	1-2 أماكن مفتوحة
73.....	2-2 الأماكن المغلقة
76.....	ثالثا: تقنيات اللغة في رواية "في ديسمبر تنتهي الأحلام"
78.....	1- السرد
81.....	2- الوصف
85.....	3- الحوار
87.....	4- التعدد اللغوي
92.....	الخاتمة
95.....	الملحق
100.....	قائمة المصادر والمراجع

ملخص الدراسة:

إن الرواية نص أدبي دائم النمو والتطور يحقق إبداعه واستمراريته بتجاوز سننه اللغوية في خلق أساليب التكيف والتحول مع مختلف الظروف الفنية والواقعية وهو أيضا خطاب يحمل دلالات متعددة يجمع بين عناصر المشكلة له والمتمثلة في الشخصيات والزمان والمكان وبين الأسلوب السردى الذي يعتمد عليه الراوي مع استغلال التقنيات المبتكرة في الكتابة الروائية بلغة تميز كل خطاب عن الآخر وهذا كان موضوع بحثنا المعنون بتقنيات الكتابة الذي اخترنا له رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" كنموذج تطبيقي وذلك بتتبع أهم التقنيات المستعملة في كل بنية سردية بهدف الكشف عن أثرها الجمالي في النص الروائي.

الكلمات المفتاحية: السرد، الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة، تقنيات، كتابة.

summary:

The novel is a literary text that is constantly growing and evolving. It achieves its creativity and continuity by going beyond its linguistic conventions in creating methods of adaptation and transformation with various artistic and realistic circumstances. It is also a discourse that carries multiple connotations that combines the elements of its problem, represented by the characters, time and place, and the narrative style adopted by the narrator while exploiting innovative techniques in Writing novels in a language that distinguishes each speech from the other, and this was the subject of our research entitled Writing Techniques, for which we chose the novel "In December, All Dreams End" as an applied model, by tracking the most important techniques used in each narrative structure with the aim of revealing their aesthetic impact in the novel text.

Keywords: narrative, time, place, characters, language, techniques, writing.